إيضاح الأثر العقدي في بناء الأسرة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة - دراسة و تحليل -

د. خالد عبيد صالح العزاوي   عبير صلاح الدين عبد الرحمن
جامعة تكريت / كلية التربية / قسم علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أبان للعباد منهج التربية القويمة في قرآنه المجيد، وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى والإصلاح في أحكام شرعه الحنيف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله للإنسانية مؤدباً، وأنزل عليه تشريعاً يحقق للبشرية أسمى آيات عزها ومجدها وأعظم غايات سؤددها ومكانتها، ورفعتها واستقرارها، وعلى آله وأصحابه الطيبين الأطهار، الذين أعطوا للأجيال المتعاقبة نماذج فريدة في تربية الأبناء وتكوين الأمم، وعلى من نهج نهجهم، واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإننا نحمد الله تعالى أن وفقنا لكتابة هذا البحث والذي يختص في موضوع العقيدة وأخذنا جانباً من جوانبه وهو الأثر العقدي في بناء الأسرة الإسلامية. فمن فضل هذا الإسلام على البشرية أن جاءها بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال وتكوين الأمم، وبناء الحضارات، وإرساء قواعد المجد والمدنية... وما ذاك إلا لتحويل الإنسانية التائهة من ظلمات الشرك والجهالة والضلال والفوضى إلى نور التوحيد والعلم والهدى والاستقرار... وصدق الله العظيم في محكم تنزيله: چﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔچ(١).

يوم يتحرر المسلمون من حب الدنيا ومن الجبن والخوف ويوقنون أن الأرزاق بيد الله وإن الذي يضر وينفع هو الله وأن تكون حياتهم وأعمالهم خالصة لله بدءاً من اختيار الزوجة والزوج، والزواج بطريقة شرعية وعند ولادة أول طفل وكيفية استقبال المولود وتربية الطفل إلى أن

يصبح شاباً أو شابة بطريقة صحيحة وتكون حياتهم محررة من الخوف وحياة سعيدة وفق الشريعة الإسلامية ، ولأهمية هذا الموضوع الذي يعد أساس الحياة ولحاجة الناس بمعرفة كيفية اختيار الزوجة والزوج الصالح وكيفية استقبال الطفل عند ولادته وتربية الأولاد بطريقة صحيحة وفق الشريعة الإسلامية، أما دوافعنا للكتابة في هذا الموضوع فهي الأخطاء التي يقع فيها الناس في اختيار الزوج والزوجة الصالحين والمناسبين، وأن أكثر الشباب والشابات لا يختارون على أساس الدي والخلق.

وإنما تغرهم المظاهر والأموال والحسب والنسب من غير دين، والأخطاء الشائعة في تربية الأولاد وعدم إتباع المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في التربية وفق الشريعة الإسلامية ومن أجل اعطاء صورة واضحة عن الموضوع فقد قسمنا البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأثر العقدي وأهم الآثار العقدية والأسباب في بناء الأسرة الإسلامية. ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: تعريف الأثر لغة واصطلاحاً، العقيدة لغة واصطلاحاً والأسرة لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: أهم الآثار العقدية والأسباب في بناء الأسرة الإسلامية.

والمبحث الثاني: المنهج العقدي في اختيار الزوجة والزوج الصالح، وقد اشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: اختيار الزوجة الصالحة.
- المطلب الثاني: اختيار الزوج الصالح.

والمبحث الثالث: الأثر العقدي فيما يدور بين الزوجين بعد الزواج، واشتمل على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: ويتضمن الأعمال المترتبة من الأثر العقدي في عقد النكاح وبعد العقد.
- المطلب الثاني: الأساليب المترتبة من الأثر العقدي في التعامل الأسري بين الزوجين.
- المطلب الثالث: الأخطاء المترتبة من سوء الإتباع للأثر العقدي بين الزوجين،

أما المبحث الرابع: فهو الآثار الإيجابية في تربية الأولاد على المنهج العقدي الصحيح وقسمناه على ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: وقد تضمن الآثار الإيجابية في تربية الأولاد.

- المطلب الثاني: الآثار السلبية في تربية الأولاد.
- المطلب الثالث: تضمن أهم النتائج والحلول والوصايا في التأثير المنهجي العقدي والأسرة المسلمة.

ومن ثم كتبنا الخاتمة وأشرنا فيها إلى أهم النتائج والحلول المستخلصة من البحث. وفي الختام نسأل الله السداد والتوفيق في عملنا هذا فإن أصبنا فمن الله وتوفيقه، وإن أخطأنا فمن نفسنا والشيطان..

والحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول

تعريف الأثر العقدي واهم آثار العقيدة والأسباب في بناء الأسرة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الأثر والعقيدة

أولاً: الأثر لغةً و اصطلاحاً

- الأثر لغةً: (محركة بقية الشيء أثار وأثور والخبرُ والأثريان محدثان ومخرج في أثره. أثره: بعدهُ وأنشره وتأثره، وأثر فيه: أثراً والآثار الأعلام) [٢].

وقيل أيضاً:(بقية الشيء، والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء وأثره في الشيء)[٣].

والأثر: الخبر والجمع آثار وقوله تعالى چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ۉ ې ېى ى □ □ □ □ □ چ[٤] (أي من الخير والشر، وهو: أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم وآثارهم. وهي: آثار الخير وآثار الشر، التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم تلك الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأعمالهم وأحوالهم)[٥].

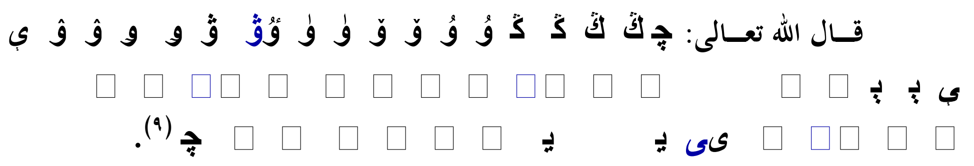
- الأثر اصطلاحاً: (ما أضيف إلى غير الرسول – صلى الله عليه وسلم – أي: إلى الصاحبي فمن بعدهُ، إلا إذا قيد فقيل:وفي الأثرعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم فيكون على وزن ما قيد به) (٦).

الأثر له ثلاثة معاني: الأول:(بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء. والثاني: العلامة، والثالث: بمعنى الجزء) (٧)

ثانياً: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:–

- العقيدة لغة: (مِنَ العقد وهو الربط والأحكام والشد بقوة والتماسك والمراصة والإثبات ومنه اليقين والجزم، والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده بعقده عقد أو منه عقدة اليمين والنكاح)[٨].

قال الله تعالى:



[٩].

- العقيدة اصطلاحاً: وهي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقد ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة)[١٠].

العقائد (ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، والعقد: ربط أجزاء التصرف بالإيجاب والقبول شرعاً)[١١].

ثالثاً: تعريف الأسرة في اللغة والاصطلاح:-

- الأسرة لغة: (أسرة الرجل رَهْطهُ لأنه يتقوى بهم)[١٢].
- الأسرة اصطلاحاً: هي رابطة الزواج التي تصحبها ذرية، وهي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما وتشمل الجذور و الأحفاد وبعض الأقارب [١٣].

المطلب الثاني: أهم الآثار العقدية والأسباب في بناء الأسرة الإسلامية

الإسلام وبناء الأسرة:

يهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً بالغاً، إذ أنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع الصالح، ومن ثم فقد اعتنى منذ اللحظات الأولى بتكوين الأسرة، واستمر اهتمامه بها ليتوافر للبيت المسلم الاستقرار التام والسعادة الحقيقية، وحينئذ يكون بحق محصناً سليماً لتربية جيل مسلم يعمل لإعلاء راية الإسلام، ونشر نور الله في الآفاق، وذلك خلال الخطوات الآتية:

أولاً: حُسن الاختيار:

إن المسلم ذكراً كان أو أنثى، حينما يفكر في تكوين أسرة وإنشاء بيت سيبحث في شريكته عن الدين والخلق أولاً وذلك أن الزواج ليس مجرد قضاء وطر أو إشباع شهوة، بل انه فطرة إنسانية وضرورة اجتماعية لها منزلة سامية، ومن هنا يحرص صاحب العقيدة الإسلامية على اختيار الأمثل في مسألة انتقاء الزوج أو الزوجة الصالحة امتثالاً للتوجيهات النبوية في هذا الشأن ، ففي جانب اختيار الزوجة الصالحة بيَن النبي – صلى الله عليه وسلم – إن الناس متفاوتون في نظراتهم إلى المواصفات المطلوب توافرها في الزوجة، فمنهم من تكون نظرته إلى المال فقط، ومنهم يتجه صوب الحسب المجرد [١٤].

وليس معنى ذلك إن الإسلام لا يأبه باعتبارات المال والحسب والجمال ولا يقيم لها وزناً، فلا شك أنها مرغوبة ومحبوبة وتساهم في تحقيق الهدف الأسمى من الزواج المتمثل في تكوين بيت مؤمن مستقر سعيد، ولكن الإسلام يحذر من النظر إلى المال وحده دون الالتفات إلى الدين والخلق أو إلى مجرد الحسب دون مراعاة الالتزام بالإسلام، أو إلى الجمال فقط دونما اهتمام بجانب التقوى ذلك أن الجمال المجرد عن الدين والخلق قد يكون سبباً في

الهلاك، وأن المال المجرد عن الدين والخلق يدفع إلى الطغيان فيكون الزوج سائراً في طريق التعاسة والشقاء وهو يظن أنه في درب السعادة والهناء، وهذا ما يشير إليه الحديث النبوي: ((لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ ولا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ على الدِّينِ وَلَأَمَةٌ خَرْمَاءُ سَوْدَاءُ ذَاتُ دِينٍ أَفْضَلُ))[١٥].

(فمن تمسك بالمال أو الحسب أو الجاه بعيداً عن الدين و الخلق فإنه بنقيض قصده، فسيأتيه الفقر من حيث كان يطلب الغنى، ويأتيه الذل من حيث كان يأمل الجاه أو في الجانب المقابل يوجه الإسلام نظر وليّ الفتاة المسلمة ويشده إلى التقاء الزوج الصالح التقي الدين والخلق. يقول الله عزوجل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [١٦] [٢].

ثانيا: العقد:

يتكون عقد الزواج من الإيجاب والقبول، ولا وجود له بدونها، فإذا وجد الإيجاب وحده لا ذذيترتب عليه وجود هذا العقد ولمن صدر منه الإيجاب أن يرجع عنه قبل صدور القبول من الطرف الآخر، والمراد بالإيجاب العبارة التي تصدر من أحد المتعاقدين مزيداً بالقبول إيجاد هذا الارتباط وإنشائه وباجتماع الإرادة ثبت على معنى واحد يوجد العقد.

فلو قال الرجل للمرأة: زوجيني نفسك فقالت: زوجتك نفسي، كان ما صدر من الرجل إيجاباً، وما صدر من المرأة قبولاً، وإذا قالت المرأة للرجل: زوجتك نفسي، فقال الرجل: قبلت، كان ما صدر من الرجل قبولاً. كذلك يجب أن يراعى في الإيجاب والقبول أمور تتعلق بمادتها وأخرى تتعلق بصيغتها.

ما يراعى في مادتها: أن تكون بلفظ يؤدي معنى الأزواج للاستمتاع والتناسل ويصرح لهذا عنه (الحنفية) كل لفظ يؤدي معنى الازدواج حقيقة أو مجازاً. فالدال حقيقة مادتا الزواج والنكاح، فإذا صدر كل من الإيجاب والقبول بلفظ الزواج أو النكاح أو بلفظ مشتق منها تم العقد لأن كلاً من هذين للفظين يدل على معنى الازدواج حقيقة، وكذلك ما يشتق منها [٣].

صيغة العقد:

هي قول الزوج أو وكيله في العقد: (زوجني ابنتك أو وصيتك فلانة) وقول الولي: (لقد زوجتك أو أنكحتك ابنتي فلانة) وقول الزوج: (قبلت زواجها من نفسي). وأحكام صيغة العقد هي كفاءة الزوج للزوجة أن يكون ذا خلق ودين حراً وتصح الوكالة في العقد، فللزوج أن يوكل من يشاء، أما الزوجة فوليها هو الذي يتولى عقد نكاحها (٤).

ثالثاً: أداء الحقوق الزوجية:

تكفلت توجيهات ديننا الحنيف بوضع الأسس السليمة لتحقيق السعادة والاستقرار للأسرة المسلمة. فقد أمر الأزواج بحسن معاملة زوجاتهم، وفي هذا يقول المولى عزو جل:

ﭼ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ
ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (١٧).

وما ورد في السنة المطهرة قول الرسول – صلى الله عليه وسلم –: ((اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ ليس تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شيئا غير ذلك إلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ في الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غير مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ لَكُمْ من نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا))(١٨).

بل جعل الإسلام حُسن معاملة الزوج أهله من إمارات مروءته وخيريته،وفي ذلك يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم:((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وأنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي))(١٩). وكذلك أمر الإسلام الزوجات بحسن عشرة أزواجهن،وجعل أداءالمرأة حق ربها متوقفاً على أداء حق زوجها

يقول معلم البشرية – صلوات الله عليه وسلامه –: ((لوكنت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حتى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ على قَتَبٍ لم تَمْنَعْهُ))(٢٠).

ونرى أن كلاً من الزوجين إذا التزم بهذه التوجيهات الحكيمة يتحقق للأسرة المسلمة الاستقرار والأمن والطمأنينة فتصبح مهيأة لتربية الأجيال المؤمنة الصالحة.

رابعاً: تربية الأولاد:

يؤكد الإسلام على حسن تربية الأولاد وتنشئتهم نشأة إسلامية صحيحة. فقد قال الله تعـــالى: چ ۉ ۉ ې ې ۋ ۋ ۅ ۅ ۆ ۆ ۈ ۈ ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (٢١).

والرسول – صلى الله عليه وسلم – جعل كلاً من الرجل والمرأة مسؤولاً عن أمانة بيته إذ يقول: ((وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا ومسؤولة عن رَعِيَّتِهَا))(٥).

وتبدأ مسؤولية كلاً من الرجل والمرأة تجاه أولادهما منذ اللحظة الأولى التي يتجه فيها تفكيرهما إلى إنشاء بيت وتكوين أسرة. ثم إن عليهما أن يحسنا انتقاء واختيار من سيكون أباً أو أماً لأطفالهما، ثم بعد أن يأتي المولود إلى هذه الدنيا، يأمر المصطفى– صلى الله عليه وسلم أن تكون كلمة التوحيد أول ما يقرع سمع الوليد، كما إن من سنته التأذين في إذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى، فضلاً عن هذا مظاهر البشر والسرور المتمثلة في العقيقة، واختيار اسم جميل له.

وهكذا أولى الإسلام جانب التربية والتأديب عناية خاصة وأوجب على الوالدين تعليم الأولاد وحسن تأديبهم، فعلى كل أب وأم أن يبنيا في نفوس أولادهما عقيدة التوحيد ويغرسا في أذهانهم مبادئ الإسلام السمحة منذ نعومة أظفارهم، وعليهما أن يحرصا على تعويدهم أداء العبادات. يقول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ((مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عليها وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في الْمَضَاجِعِ))(٢٢).

وقد كان سلف هذه الأمة يحرصون على تعويد أطفالهم حب دين الله، ويغرسون في نفوسهم معاني التضحية والفداء من خلال تعليمهم سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – وقصص الأذنبياء – عليهم السلام – بما فيها من مواقف وتضحيات لها أثرها في تنشئة الطفل المسلم وتكوين شخصيته وأن يحضروا مجالس العلم والخير لينهلوا من معينها ويتربوا على الفضيلة والكرم. وبهذا شب الأطفال على الشجاعة والجرأة في الحق، لا يخافون في الله لومة لائم، ويثبتون في مواطن الثبات ويقومون ببطولات نادرة يعجز عنها الكبار (٢٣).

المبحث الثاني: المنهج العقدي في اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح

إن أهم مشكلات الزواج وصعوباته وانحلاله يكون بسبب في اختيار شريك أو شريكة الحياة دون بحث وتدقيق. وكم سارع الشباب ومثله الشابة في انتقاء عروسه بمجرد سحره بجمالها، فوقع على رأسه وقاس الويلات، وقل مثل ذلك في الشابة المزعة. ويذكر بهذه المناسبة: أسطورة رجل خُير بين أن يختار زوجته من طائفة الفتيات كن على مقربة منه، فأرسل بنظره إلى جبل عال يناطح السماء، واختيار فتاة فوق قمته وقال: أتزوج هذه المرأة لأنها صعبة المنال بعيدة عن الأنظار !!

لهذا كله حث الإسلام على حُسن اختيار الزوج أو الزوجة من ذوي الأخلاق والصلاح والدين والعفة والمتعة) [٢٤].

المطلب الأول: المنهج العقدي في اختيار الزوجة الصالحة

١. الاختيار على أساس الدين: نقصد بالدين الفهم الحقيقي للإسلام والتطبيق العلمي السلوكي لكل فضائله السامية وآدابه الرفيعة. كذلك الالتزام الكامل بمناهج الشريعة ومبادئها الخالدة على مدى الزمان والأيام [٢٥].

وأخرج الامام محمد البخاري في مختصره، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إلى أَجْسَادِكُمْ ولا إلى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ))[٢٦]. بهذا كله أرشد النبي – صلى الله عليه وسلم – راغبي الزواج بأن يظفروا بذات الدين، لتقوم بواجبها الأكمل في أداء حق الزوج وأداء حق الأولاد، وأداء حق البيت على النحو الذي أمر به الإسلام، وحض عليه الرسول – صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الإمام البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: ((تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ))[٢٧].

روى الطبراني في الأوسط عن أنس – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – إنه قال: ((من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلاً ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا

فقراً ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه))[٢٨].

وأشار النبي –صلى الله عليه وسلم – راغبي الزواج بأن يظفروا بذات الدين، لتقوم بواجبها الأكمل في أداء حق الزوج وأداء حق الأولاد، وأداء حق البيت على النحو الذي أمر به الإسلام، وحض عليه الرسول – عليه الصلاة والسلام –.

٢. الاختيار على أساس الأصل والشرف: (من القواعد التي وضعها الإسلام في اختيار أحد الزوجين للآخر أن يكون الانتقاء لشريك الحياة من أسرة عريقة عُرفت بالصلاح والخلق وأصالة الشرف، ولرومة الأصل، ولكون الناس معادن يتفاوتون فيما بينهم وضاعة وشرفاً، ويتفاضلون فساداً وصلاحاً !!)[٢٩].

وأشار النبي – صلى الله عليه وسلم – في أن الناس معادن وأنهم يتفاوتون في الوضاعة والشرف، والخير والشر، بقوله في الحديث الذي رواه الطيالسي وابن ضبع والعسكري عن أبي هريرة: (الناس معادن في الخير والشر، خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا)[٣٠].

المطلب الثاني: المنهج العقدي في اختيار الزوج الصالح

١. الاختيار على أساس الدين: ما أدق ما سنّه الخليفة العادل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لما وضع الموازين الصحيحة لمعرفة الأشخاص وإظهار حقائق الرجل، وذلك حينما جاءه رجل يشهد لرجل آخر.. فقال له عمر: (أتعرف هذا الرجل ؟ فأجاب: نعم ! قال: هل أنت جاره الذي يعرف مدخله ومخرجه ؟ فأجاب الرجل: لا، قال عمر: هل صاحبته في السفر الذي تعرف به مكارم الأخلاق ؟ فأجاب الرجل: لا، قال عمر: هل عاملته بالدينار والدرهم الذي يعرف به ورع الرجل ؟ فأجاب الرجل: لا، فصاح به عمر: لعلم رأيته قاعداً يصلي في المسجد يرفع رأسه تارة ويخفضه أخرى ؟ فرد الرجل: نعم !! فقال له عمر: اذهب، فإنك لا تعرفه، والتفت إلى الرجل وقال له: أئتني بمن يعرفك) [٣١].

فعمر – رضي الله عنه – لم ينخدع بشكل الرجل ولا مظهره، ولكن عرف الحقيقة بموازين صحيحة كشفت عن حاله، ودلت على تدينه وأخلاقه !!.

أرشد النبي – صلى الله عليه وسلم – أولياء المخطوبة بأن يبحثوا عن الخاطب ذي الدين والخلق، ليقوم بالواجب الأكمل في رعاية الأسرة، وأداء حقوق الزوجية، وتربية الأولاد، والقوامة الصحيحة في الغيرة على الشرف، وتأمين حاجات البيت بالبذل والإنفاق [٣٢].

وأخرج ابن ماجه بسنده عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: ((إذا أَتَاكُمْ من تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأرض وَفَسَادٌ عَرِيضٌ))[٣٣].

وأية فتنة أعظم على الدين والتربية والأخلاق من أن تقع الفتاة المؤمنة بين براثن خاطب متحلل، أو زوج لا يرقب في مؤمنة إلاً ولا ذمةً، ولا يقيم للشرف والغيرة والعِرْض وزناً ولا اعتباراً ؟ وأية فتنة أعظم على المرأة الصالحة من أن تقع في عصمة زوج إباحي فاجر، يُكرِهها على السفور والاختلاط، ويجبرها على احتساء الخمرة، ومراقصة الرجال، ويقسرها على التفلت من ربقة الدين والأخلاق ؟

فكم من فتاة كانت في بيت أهلها مثالاً للعفة والطهارة، فلما انتقلت إلى بيت إباحي وزوج متحلل فاجر، انقلبت إلى امرأة متهتكة مستهترة، لا تقيم لمبادئ الفضيلة أية قيمة، ولا لمفهومات العفة والشرف أي اعتبار !!. ومما لاشك فيه أن الأولاد حين ينشئون في مثل هذا البيت المتحلل الماجن الآثم، فإنهم ينشئون لا محالة، على الانحراف والإباحية، ويتربون على الفساد والمنكر. إذن فالاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق للزوجين سعادتهما الكاملة المؤمنة، وللأولاد تربيتهم الإسلامية الفاضلة، وللأسرة شرفها الثابت واستقرارها المنشود [٣٤].

أخطاء اختيار الزوجة:

ٹ ٹ چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گېگې ڳ ڳ ڳ ڳ
ڳ ڱ چ [٣٥].

إذا حرصت على الولد الصالح فعليك أن تحرص على اختيار الزوجة الصالحة. عليك أن تبحث وتتحرى، تستخير الخالق. الأم شأنها خطير ومقامها عظيم فيجب أن يكون الاختيار على مستوى المسؤولية.

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق [٣٦]

ثم إياك والحمقاء فهي بداية النهاية، والحمق لا علاج له ولا شيء يصلحه، فإن العاصي يتوب، والمصروع يفيق، والمحموم يشفى، والجاهل يتعلم، إلا الحمق فهو داء شفاؤه الموت.

والحمق مأخوذ من حمقت السوق، أي كسدت، فالأحمق كاسد العقل أبداً، وأقصى حُسْنِ أفعال الغبي في حياته الإتباع، أما الإبداع فهو عليه حرام، وحياة الأسرة مليئة بالمواقف التي تحتاج حنكة وخبرة وعقل وحسن تصرف، والعقل صفة مهمة للمرأة بعد الدين.

وتعق ابنك عقوقاً شديداً عندما تختار أمه حمقاء، فهو مضطر أن يطيعها فيما تأمره به ولو فيه سوء التصرف وعدم الكياسة، الناس تتهكم على الأحمق وتنهره وأنت تحكمها فيه. قال ابن قدامة: (ويكره الارتضاع بلبن الحمقاء كيلا يشبهها الولد في الحمق فإنه يقال إن الرضاع يغير الطباع)[٣٧].

وماذا لو كانت غير صالحة إذا ما كنت متزوجاً بالفعل ورزقك الله أولاداً، ولم تكن زوجتك على الهدى والتقى، فلا نقول طلقها، ولكن عليك بقول الله ﭧ ﭨ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ[٣٨] فحاول وحاول وصادقها على النساء الصالحات وعلمها أنت وأعطها الكتب والصوتيات والمرئيات ونحوه[٣].

٢- حق الزوج على المرأة:

قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[١].

أي ما يجب له عليها ويستحقه منها، قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[٢] يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية، وعلل ذلك بأمرين وهما قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ[٣] أي بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الأعمال والطاعات، ولذلك خصوا بالفتوة والإمامة والولاية وإقامة الشعائر والشهادة في مجامع القضايا، ووجوب الجهاد والجمعة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفراق، وقوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ

في نكاحهن، كالمهر والنفقة، ثم قسم الله تعالى النساء قسمين،فقال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭼ مطيعات لله قائمات لحقوق الأزواج ﭽ ﭤ ﭥ ﭼ لواجب الغيب: أي يحفظن في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في النفس والمال، وقيل: الأسرار، ﭽ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭼ أي بحفظ إياهن بالأمر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له [٣٩].

المبحث الثالث

الأثر العقدي فيما يدور بين الزوجين بعد الزواج

المطلب الأول: الأعمال المترتبة من الأثر العقدي في عقد النكاح وبعد العقد

هناك صفات يحبها الرجل في زوجته ويرغبها ويطمح أن تكون في زوجته تعمل بها وتتصف بها:

١. طاعة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، وطاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وأن تكون صالحة.
٢. أن تحفظه في نفسها وماله في حالة غيابه.
٣. أن تسره إذا نظر إليها، وذلك بجمالها الجسماني والروحي والعقلي، فكلما كانت المرأة أنيقة جميلة في مظهرها كلما ازدادت جاذبيتها لزوجها وزاد تعلقه بها.
٤. أن لا تخرج من البيت إلا بإذنه.
٥. الرجل يحب زوجته مبتسمة دائماً.
٦. أن تكون المرأة شاكرة لزوجها، فهي تشكر الله على نعمة الزواج الذي أعانها على إحصان نفسها ورزقت بسببه الولد، وصارت أماً.
٧. أن تختار الوقت المناسب والطريقة المناسبة عند طلبها أمراً تريده وتخشى أن يرفضه الزوج بأسلوب حس وأن تختار الكلمات المناسبة التي لها وقع في النفس.
٨. أن تكون ذات خلق حسن.

٩. أن لا تخرج من المنزل متبرجة.

١٠. أن لا ترفع صوتها على زوجها إذا جادلته.

وهناك أعمال كثيرة على الزوجة العمل بها [٤٠].

المطلب الثاني
الأساليب المترتبة من الأثر العقدي في التعامل الأسري بين الزوجين.

أولاً: الأساليب المترتبة من الأثر العقدي في التعامل الأسري بين الزوجين:

الرسول – صلى الله عليه وسلم – الزوج القدوة في الاقتداء في المعاملة الزوجية. ينبغي للزوج أن ينمي في نفسه صفات الفكاهة والمرح في بعض الأحيان في بيته وخاصة مع زوجته، لإدخال السرور إلى قلبها والتخفيف من قسوة الحياة وإزالة التوتر الناجم من مشاكل الحياة والعمل، وكل ذلك يساعد على تقوية أواصر المحبة بين الزوجين

عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت خَرَجْتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ أَسْفَارِهِ وأنا جَارِيَةٌ لم أَحْمِلِ اللَّحْمَ[٤١] ولم أَبْدُنْ فقال لِلنَّاسِ تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قال لي تَعَالَيْ حتى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ فَسَكَتَ عَنِّي حتى إذا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ معه في بَعْضِ أَسْفَارِهِ فقال لِلنَّاسِ تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قال تَعَالَيْ حتى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فسبقني فَجَعَلَ يَضْحَكُ وهو يقول هذه بِتِلْكَ)[٤٢].

(لعل الرسول – صلى الله عليه وسلم – أراد بهذه المسابقة تعليم الزوجين استحسان استمتاع كل منهما بصحبة الآخر، فيقومان معاً ببعض أوجه اللهو والنشاط معاً ؛ كي لا تكون الحياة الزوجية جداً على الدوام وتكون مملة، وكان –عليه الصلاة والسلام – أفكه الناس)[٤٣].

ثانياً: التزين للمرأة:

قد دخل على امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – زوجان متخاصمان.. والزوجة قد علا صوتها، تقول: [بالله عليكم.. فرقوا بيننا – تطلب الطلاق].. وهنا لاحظ امير المؤمنين – رضي الله عنه – أن الزوجة لم تكره زوجها لحد الطلاق إلا لتقصير

زوجها في اهتمامه بهندامه ومظهره. ثم نادى سيدنا عمر – رضي الله عنه – على أحد معاونيه، ثم قال: (خذوا هذا الرجل إلى الحمام فليغتسل، وليحلق رأسه وليأخذ من أظفاره). وبعد أن عاد الرجل من الحمام، قال سيدنا عمر – رضي الله عنه –: أدخلوا عليه زوجته، فلما دخلت عليه زوجته لم تعرفه، وقالت: [والله ليس بهذا بعلي الذي أعرفه من عشر سنين] فضحك سيدنا عمر – رضي الله عنه – وقال: (هكذا أفعلوا لأزواجكن، فإنهن يحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم) [٤٤].

ورحم الله ابن عباس – رضي الله عنه– قال: (إني أحب أن أتزين لزوجتي، كما أحب أن تتزين زوجتي لي) [٤٥].

فعلق القرطبي – رحمه الله – قائلاً: (زينة تعفها وتسرها، وأهمها سنن الفطرة التي أمرنا رسول الله بها وهي (عشْرٌ من الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ)[٤٦].

ثالثاً: مفاتيح قلب المرأة:

١. الإصغاء: أهم مجاملة يمكن أن تعطيها للمرأة. فبالإصغاء تعطيها الإحساس بأنك مهتم بها وبأدق تفاصيل حياتها، فهي تحب سرد تفاصيل المواقف التي تواجهها وانفعالاتها، ومن خلال جلوسك معها وإصغائك الجيد لها، يتولد إحساس عميق من التفاهم والتقارب، ومن جانبها بالامتنان لك.

٢. التأييد: تحلو للمرأة أن تشعر بأن زوجها وراءها دائماً، يساندها ويؤازرها ويحميها من أي موقف قد تتعرض له من وجهة نظرها فيعطيها ذلك الإحساس قوة وصلابة في مواجهة الأمور.

٣. الإعجاب: تعشق المرأة أن تشعر بأن زوجها معجب بها، بأسلوب تفكيرها مثلاً بأناقتها، بطريقة تصفيف شعرها، بذوقها في انتقاء العطور التي تضعها، بشخصيتها، بخفة الظل التي تتمتع بها بشجاعتها، بمستواها العلمي أو الثقافي، فهي دائماً تنتظر من الزوج كلمة إعجاب وهمسة إطراء.

٤. الاهتمام: أظهر اهتمامك بها دائماً، حاول أن تنفي المقولة التي تؤكد أن الرجل لا يهتم، حاول بقدر استطاعتك أن تظهر اهتماماً كبيراً بزوجتك، وكأنها محور حياتك فذلك يسعدها كثيراً ويعطيها إحساساً أكبر بالثقة في نفسها وذلك الاهتمام قد يتسع ليشمل الأشياء التي تهتم بها فتوجد بذلك اهتمامات مشتركة تقرب مسافة التفاهم بينكما.. وهذا بالقطع يحقق لها التوازن النفسي في حياتها.

٥. ادفع بها إلى الأمام: كن دائماً وراءها، لتشجعها على أن تكون هي الشخصية التي تحلم أن تكونها، شرط أن تبقى أنت في الظل، حاول أن تمتزج بها على المستوى العاطفي والعقلي والثقافي، وأظهر لها دائماً وداً وتعاطفاً واحتواء.. فالمرأة مهما تكن قوية الشخصية، فهي تسعد بأن تجد زوجها يحتويها ويحميها.

٦. أفخر بها: أجعلها تشعر دائماً بأنك فخور بها، أعلن ذلك بين الحين والآخر خاصة أمام أولادك، فذلك يشعرها بفرحة غامرة وبعمق إحساسها بذاتها.. وأخيراً من أجل أن تقوم بكل

ذلك هناك شرط واحد فقط عند استخدامك مفاتيح المرأة، هو أن تقوم بذلك بمنتهى الطبيعية والنية الصادقة حتى لا يظهر تقربك هذا بأنه تمثيل أو نفاق (٤٧).

إليكِ أيتها المرأة:

شاركي زوجك اهتماماته: كلما كثرت نقاط الاتفاق بين الزوجين كلما كانت أسس بناء الحياة الزوجية متينة ولابد أن تكون السعادة الزوجية هي الثمرة الطبيعية لهذا الزواج.

والمرأة الحكيمة هي التي تبحث في اهتمامات زوجها وهواياته، وتقرر ممارسة تلك الاهتمامات والهوايات حتى تجتمع مع زوجها على أرضية مشتركة، فلا يكون هو في واد وهي في واد آخر، فمثلاً إذا كان الزوج يهوى القراءة في موضوعات معينة، دينية أو سياسية أو اقتصادية أو طبية، فإن الزوجة تجتهد في الاهتمام بذلك ليس حباً في النقد والمجادلة وإظهار الذات، وإنما حباً في الزوج ورغبة في إسعاده وطلباً لمشاركته الحديث حول هذه الموضوعات، ولكن تكون على نفس مستواه الثقافي والمعرفي، فيسعد بها، وتسعد هي الأخرى لما حصلته من معارف وعلوم(٤٨).

المطلب الثالث: الأخطاء المترتبة من سوء الإتباع للأثر العقدي بين الزوجين

١. تارك الصلاة: المرأة ناقصة عقل لأنّ شهادتها نصف شهادة الرجل، والمرأة ناقصة دين لأنها تترك الصلاة أيام حيضها، والمرأة تترك الصلاة لعذر فرضه الله عليها لأيام معدودة لذلك هي ناقصة دين فما بال بهذا الذي يترك الصلاة طويلاً وبدون عذر؟

فتارك الصلاة متلبس بالكفر. قال بعض العلماء هو كافر، الكفر المخرج من الملة لا تصلح له زوجته ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرثهم (٤٩).

عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الناس حتى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فإذا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ على اللَّهِ))(٥٠).

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ((أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الناس حتى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله)) أهل الأوثان دون أهل الكتاب، لأنهم يقولون لا إله إلا الله ويقاتلون ولا يرفع عنهم السيف، وهذا التخصيص بأهل الإرشاد إنما يحتاج إليه في الحديث الذي اقتصر فيه على ذكر الشهادة)[٥١].

والحديث يدل على أن من أخل بواحدة منها فهو حلال الدم والمال إذا لم يتب.

وقوله: (إلا بحق الإسلام) المراد ما وجب به في شرائع الإسلام إراقة الدم كالقصاص وزنا المحصن.وقوله: (وحسابهم على الله): المراد فيما تيسر به ويخفيه دون ما يعلنه ويبديه. وفيه أن من أظهر الإسلام وأسر الكفر يقبل إسلامه في الظاهر. هذا قول أكثر العلماء [٥٢].

والثاني: لا تقبل ويتحتم قتله، لكنه إن صدق في توبته نفعه ذلك [٥٣].

أولاً: ضرب الزوجات وقتل الأزواج:

الزوجان في مشاحنات دائمة، قذائف السباب من الزوج، والاتهامات من الزوجة، بعض الأولاد مع المعسكر الشرقي وبعضهم مع المعسكر الغربي، تستعين الزوجة بأخواتها بعد أن كونت معهم اتفاقية دفاع مشترك، فيحاولون تخويف الزوج وربمّا التحرش به وضربه. يضطر الزوج لحرب العصابات، فينتهز فرصة وجودها في البيت وحدها فيضربها وهي نائمة، ويواصل شد الشعر ويمارس عمليات التعذيب بهدوء بعد أن قطع سلك الهاتف وأحكم غلق الأبواب حتى لا تأتيها النجدة والمساعدة ويظل حال الأسرة في صراعات داخلية وحروب أهلية، إلى أن تأتي معركة الحسم. فتبشر الزوجة صواحبها المجربات، ويُجهز عُدة الجزار، من سكاكين وأكياس وينتهي أمر الزوج المشاكس في أقل من نصف ساعة؛ من ذبح وسلخ وتشويه وتقطيع، ثم تأتي مرحلة التعبئة والتغليف والتوزيع، وتنتهي سنوات الصراع بدخول الزوجة للإعدام، ودخول بقايا الزوج القبر، وبلا شك الأولاد يكونون أكثر أماناً وراحة مع العمّ أو الخال، أو حتى في الملاجئ !! [٥٤].

(وهناك بعض الرجال من يؤذي زوجته بقتل وأذية شديدة). قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لَا يَجْلِدُ أحدكم امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا في آخِرِ الْيَوْمِ)) [٥٥].

ثانياً: هل من خطأ كالطلاق ؟

ومن اهم ما جمع وما محص في دوافع خطأ الطلاق هو:–

كل قليل: الأم غاضبة، والوسطاء مزدحمون في البيت لحل المعقود وربط المهتك. الأبُ مُصِّرٌ على عناده، والأم كرامتها لا تسمح، والأقارب والأباعد يحاولون ولكنهم بالعجز موسومون ! الأولاد في لجة اليم وحومة الوغى ما يدرون إلى أين مصيرهم؟ يشعر أحدهم أن حياته مهددة، وبين عشية وضحاها ربمّا تهدم البيت ويكون مأواه عُرض الشارع (٥٦).

وكثير من الأزواج عندما يغضب على زوجته يتصرف وكأنه لا يعود إليها أبداً، فيبالغ في الاهانة والسباب أو الضرب، وقد يصل الأمر منه أو منها إلى القضاء، وتكون حرب لا تبقى ولا تذر، وكل منهما يصر في ما يعانيه من الآخر، ويفضح سلوكه حتى ولو في أمور المعاشرة وكأنهما صواحب طريق، ويعلم بنزاعهما الأقصى والأدنى، فينشأ الولد وليس له كرامة مصونة أو عرض مستور، ما يفنك الأب يبغض الأولاد في أمهم ويقنعهم أنها سبب كل كارثة في هذا البيت، وأنه تحملها على ما تنوء به الجبال، كذلك هي تبكي صبرها عليه لإقامة هذا البيت وأنها الأم المثالية.. وهكذا مداولات عنيفة ومرافعات طويلة، الإنصاف فيها عزيز صعب مناله(٤).

والمشكلة تقع بين الزوجين لا يكون التعامل معها بهذا الأسلوب الناضج حتى إذا ما رج كل منهما للآخر بقى جرح في القلب عميق، ما يندمل أبداً، وتمرّ السنون والسنون والذكرى في النفس شبح يطارد كل ودٍّ وصفاء.

هناك خطأ ترتكبه الكثير من الزوجات، بأخذ متعلقاتها لبيت أبيها، فهذا يوسع الخلاف. والواجب إذا احتاج الأمر أن يدخل حكماً من أهلها وأن يحدث ذلك وهي في بيتها.

بل لقد بلغ من حرص الإسلام على استمرارية هذا البيت وديمومته أنه لو طلقها لا تخرج، بل تقضي عدتها في منزله، ومن ذلك فوائد عظيمة ؛ منها أنه وبعد قريب ريثما تهدأ النفوس الغاضبة وتراجع أمرها وأمر أولاده وأمر بيته، وأمر نفسه، ما يلبث أن يراجعها لاسيما وهو يجدها أمامه صباح مساء، ولا أظنه لا يفعل إلا أن تكون الحياة بينهما مستحيلة ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ

ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ[57].

ومن كبير الجناية على الأولاد عند النزاع أو بعد الطلاق، عدم إنفاق الأب على الأولاد وذلك للنكاية في أمهم، فلا ينفق ولا يرعى ولا يسأل عنهم، وربّما تفعل الأم مثل ذلك والله المستعان، وفي الأخير: يجب أن يعلم الزوجان أن مصلحة الأبناء تفرض وتلزم بتحمل الكثير من أجلهم [58].

١. نشوز الزوجة: كيف يتعامل الرجل مع زوجته إذا نشزت ؟

إذا نشزت الزوجة، أي عصت زوجها وترفعت عنه، وامتنعت من أداء حقوقه، وعَظَها، فإن أطاعت وإلا هجرها في الفراش ما شاء من مدة، وفي الكلام ثلاثة أيام لا غير.

فإن أطاعت وإلا ضربها في غير الوجه ضرباً غير مبرح، فإن أطاعت.. وإلا بعث حكم من أهله وحكم من أهلها فيتصلان بكل منهما على حدة سعياً وراء الإصلاح فإن تعذر ذلك فرقا بينهما بطلاق بائن وذلك بقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[59][60].

٢. التربية بالعادة: من الأمور المقررة في شريعة الإسلام أن الولد مفطور منذ خلقته على التوحيد الخالص، والدين القيّم، والإيمان بالله.. مصداقاً لقوله تعالى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ[61]. ومصداقاً لقوله ﷺ: ((ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ)) [62] أي يولد على فطرة التوحيد.

ومن هنا هذا الكلام يأتي دور التعويد والتلقين والتأديب في نشأة الولد، وترعرعه على التوحيد الخالص والمكارم الخلقية والفضائل النفسية، وآداب الشرع الحنيف.

ومما لا يختلف فيه اثنان أن الولد إذا تيسر له عاملان: عامل التربية الإسلامية الفاضلة، وعامل البيئة الصالحة، فإن الولد نشأ على الإيمان الحق، ويتخلق بأخلاق الإسلام،

ويصل إلى قمة الفضائل النفسية، والمكارم الذاتية، أما عامل التربية الإسلامية، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – أكده في أكثر من حديث ((أَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ من أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ)) [٦٣].

أما عامل البيئة الصالحة، فالرسول – صلى الله عليه وسلم – قد وجه إليه في أكثر من مناسبة: ((ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسَانِهِ))[٦٤].

ويفهم من هذا الحديث أن الولد إذا تيسر له أبواه مسلمان صالحان، لقناه مبادئ الإيمان والإسلام، ينشأ الولد على عقيدة الإيمان والإسلام، وهو معناه وعامل البيئة المنزلية[٦٥].

المبحث الرابع: الآثار الإيجابية في تربية الأولاد على المنهج العقدي الصحيح

الرسول – صلى الله عليه وسلم – مربيّاً:

قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[٦٦]. إذا كان – صلى الله عليه وسلم – مربيّاً كملت مناقب المربي فيه، فهو رفيق في تعليمه ويقول: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ويعطى على الرِّفْقِ ما لَا يعطى على الْعُنْفِ وما لَا يعطى على ما سِوَاهُ)) [٦٧].

ويقول – صلى الله عليه وسلم –: ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الْأَمْرِ كُلِّهِ))[٦٨].

وكان يصل إلى قلوب الناس بألين السبل حتى قال فيه ربه عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [٦٩] فهو أعظم من تمثل خلق القرآن، فتجده القريب من النفوس الحبيب إلى القلوب [٧٠].

المطلب الأول: الآثار الإيجابية في تربية الأولاد

ما يفعله المربي عند الولادة:

من فضل هذه الشريعة الإسلامية على أمة الإسلام، انها بينت كل ما يتصل بالمولود من أحكام، وما يرتبط به من مبادئ تربوية هامة حتى يكون المربي على بينة من الأمر في كل

واجب يقوم به تجاه طفله الوليد.. فما أجدر بكل من كان في عنقه حق التربية أن يقوم بواجبه الأكمل تطبيقاً وتنفيذاً على الأسس التي وضعها الإسلام والمبادئ التي رسم معالمها المربي الأول – عليه الصلاة والسلام – [٧١].

١. استحباب التأذين والإقامة عند الولادة: من الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود التأذين في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، وذلك حين الولادة مباشرة، لما روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان[٧٢]))[٧٣].

وسر التأذين والإقامة (أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كلما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير متنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه، وتأثره به وإن لم يشعر.

فائدة أخرى: هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كان يرصده حتى يولد، فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به.

وفائدة أخرى: وهي أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام، وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها، سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها إلى غير ذلك من الحكم...[٧٤].

٢. استحباب البشارة والتهنئة عند الولادة: يستحب للمسلم أن يبادر إلى مسرة أخيه المسلم إذا ولد له مولود، وذلك ببشارته وإدخال السرور عليه، وفي ذلك تقوية للأواصر وتمتين للروابط، ونشر لأجنحة المحبة والألفة بين العوائل المسلمة، فإن فاتته البشارة استحب له تهنئته بالدعاء له ولطفله الوليد، عسى الله أن يتقبل و يرعى ويستجيب، والقرآن الكريم ذكر البشارة بالولد في مناسبات عدة إرشاداً وتعليماً للأمة الإسلامية، لما لهذه البشارة من أثر كبير في تنمية الروابط الاجتماعية وتقويمها بين المسلمين، قال تعالى في قصة زكريا – عليه السلام – چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڄ ڄ چ
چ ڃ چ [٧٥]

ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ[٧٦].

عن سيدنا العباس (رضي الله عنه) قال: (لما مات أبو لهب رأيته في منامي بعد حولٍ في شر حال، فقال: ما لقيت بعدكم راحة إلا أن القرآن خفف عني كل يوم اثنين، وهو اليوم الذي ولد فيه – عليه الصلاة والسلام – وبشرت به ثويبة [٧٧]، وفرح بولادته أبو لهب)[٧٨].

التربية على الآداب النبوية والسنن المصطفوية:

مما يتربى عليه الشباب المسلم الذي يهدف إلى إقامة المجتمع وإعادة الخلافة على منهاج النبوة والآداب النبوية والسنن المصطفوية، وهذه الآداب كثيرة منها ما يتلقاه المسلم في بيته ومدرسته بالقدوة الحسنة، ولكننا في أزمنة عزت فيها الأسوة الحسنة، وأقفرت منها أكثر بيوت المسلمين واستبدل بكثير منها الآداب الغربية الكافرة، والأذواق المستوردة من حضارة الغرب الكافر، كنتيجة طبيعية لانتشار الأجهزة الخبيثة وسوء استخدامها كالفيديو والتلفاز وأجهزة استقبال البث المباشر، التي أطاحت بكثير من القيم الإسلامية والآداب النبوية، وقتلت غيرة الرجال، وأضاعت حياء النساء، وصارت مجتمعات المسلمين لا تفترق كثيراً عن المجتمعات الغربية الكافرة. فعلى القائمين على المناهج التربوية الاهتمام بتدريبها، لعل الله عز وجل يبارك في هذه الجهود ويستفيد بها كثير من أبناء المسلمين حتى لا يحرفهم سبل المعاصي والشهوات، و الإعراض عن رب الأرض والسموات، والله الموفق للطاعات والهادي لأعلى الدرجات.

وهذه جملة من الآداب الإسلامية التي ينبغي الاهتمام بها:–

١. آداب الإسلام.
٢. آداب بر الوالدين.
٣. آداب طلب العلم.
٤. آداب السواك.
٥. آداب اللسان.
٦. آداب النظر.

٧. آداب العطاس والتثاؤب.

٨. آداب الاستئذان.

٩. آداب المجلس.

١٠. آداب النوم.

١١. آداب الضيافة.

١٢. آداب صلة الرحم.

١٣. آداب الجوار.

١٤. آداب الخلطة.

١٥. آداب السفر (٧٩).

أهمية التربية:

جمع الله – جل وعلا – للإنسان بين التكريم والابتلاء، ومن عليه بتسخير الكون له، وهذا التسخير كثيراً ما يتجلى في صور قابليات وإمكانات متاحة وعلى الإنسان بعد ذلك أن يقوم بواجبه في استثمار الإمكانات وصقل القابليات، وإلا كان مآله النكوص على عقبيه، وخسران كثير من التكريم الذي وهبه الله – جل وعلا – إياه قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ (٨٠).

التربية هي الأسلوب، وهي الأداة التي تضع الإنسان في بداية طريق النمو والاستفادة من الوسط الاجتماعي القائم.

ويمكن أن تتجلى أهمية التربية في حياة الأفراد والمجتمعات على النحو الآتي:–

١. لا يولد الإنسان إنساناً، حيث لا يملك من مقومات الإنسانية اللغة والفكر والمشاعر والأخلاق... ولا ينتقل إليه شيء من ذلك بالوراثة من أبوية، وعليه أن يكتب كل ذلك من خلال التربية الأسرية والاجتماعية، ويظهر هذا جلياً حين نقارن بين إنسان الغابة الذي لا يُحسن أكثر من جني الثمار، وبين إنسان يعمل في مركز أبحاث، أو يقود طائرة حديثة إن

عدم إنجاز طبيعته هو سر عظمته، حيث يعني ذلك مطاوعة بلا حدود. إن ولد إنسان لا يربيه إنسان، لا يملك شيئاً من مقومات الإنسانية ؛ فالإنسان مدين بما يخوله أن يعيش متمتعاً بإنسانيته إلى التربية، لا إلى الطبيعة إلى حد بعيد، مع التقدم الحضاري المتسارع صارت الهوة بين الإمكانات والقابليات الفطرية التي لدى الطفل، وبين ما ينبغي أن يكون عليه عدم النضج، واسعة للغاية، ولذا فإن طفولة ألإنسان صارت اليوم تستغرق نحواً من ٣٠% من عمره ؛ فهو حتى يجد العمل اللائق، ويفهم الحياة حوله على نحو جيد بحاجة إلى أن يتعلم ويتدرب، ويكتسب المهارات إلى قرابة سن الثامنة والعشرين أو الثلاثين. وهذا كله يأتي عن طريق التربية، بمعنى أن وظيفة التربية في اكتمال الإنسان تزداد أهمية واتساعاً، والتقصير فيها صار ضرورة أعظم مما كان في الماضي.

٢. إن التربية هي التي تقوم بتكوين الوعي لدى الناشئ، وهي التي تغرس في نفسه ضرورة التطلع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى. إن التربية لدينا لم تحقق نجاحاً واضحاً في جعل الناشئة يدركون الأهداف الكبرى على نحو صحيح. أن الناس يستشعرون الهدف من هذه الحياة على نحو رتيب، وهذا يجعل التفاعل والحماسة لتحقيقه ضعيفة أو معدومة ؛ وهذا ما نلاحظه اليوم ؛ حيث يضمر كل مسلم في نفسه أن هدفه الأسمى هو رضوان الله تعالى[٨١].

٣. الإنسان الذي لم يتلق تربية جيدة قد لا يستفيد حتى من المعلومات اليقينية، ويفسر الأشياء تفسيراً خاطئاً، ويسهل خداعه، ويصدر أحكام لا يساندها علم ولا منطق [٨٢]، وفي هذا يقول علي – رضي الله عنه –: (رأي الشيخ ولا رؤية الصبي، فالشيخ يصدر رأيه في أمر ما مع نقص المعلومات لديه مستخدماً لخبرته.أما الصبي فإن عقله لما يراه، وتفسيره له يكون في أغلب الأحيان فجاً ؛ نظراً لجهله بطبائع الأشياء.

٤. عن طريق التربية، والتربية وحدها يمكن للإنسان أن يتأهل للعيش في مجتمع، والواحد منا لا يعيش في الغالب بعظمة الفوائد التي تعود عليه بسبب نشوئه في المحاضن الاجتماعية المختلفة، وتلك الفوائد في الحقيقة أجلّ من أن توصف، فالمرء المتوحش نشأ أصلاً في بيئة متوحشة، والإنسان المهذب الرقيق اللماح اكتسب ذلك من مجتمع يقدر هذه

الصفات وتربى عليها. والطفل الذي يعيش في جو من السماحة، يتعلم محبة الناس، والطفل الذي يعيش في جو من العداوة، يتعلم القتال [٨٣].

المطلب الثاني: الآثار السلبية في تربية الأولاد

خادم الجسم:

الحياة الطيبة هي الحياة الخالصة لله، حياة العبودية علماً وعملاً، تملؤها السعادة الهناءة، لكن البعض يظن الحياة الطيبة هي الطعام اللذيذ، والشراب الماتع، والكساء الفاخر، والسيارة الفارهة، تتحول مهمة الأب إلى مورد أغذية، يملأ المعدة، ثم يكسوا الجثة، ولا يهم أن يغذي الروح وينمي العقل [٨٤].

يا خادم الجسم كم تسعى لراحتـه   أتعبت نفسك فيما فيه خسران

أقبل على الروح فاستكمل فضائلها   فأنت بالروح لا بالجسم إنسان[٨٥]

قال علي بن المدينيّ (شيخ البخاري): توريث الأدب خير لهم من توريث المال، الأدب يكسبهم المال والجاه والمحبة للإخوان ويجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

قال – صلى الله عليه وسلم –: ((تَعِسَ عبد الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِيصَةِ))[٨٦].

المسؤولية عليك:

جاء رجل إلى الخليفة سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يقص إليه عقوق أبنه فأحضر عمر الولد وأنبه على عقوقه لأبيه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين، أليس للولد حقوق على أبيه ؟ قال: بلى، قال: فما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (أي القرآن). قال الولد: يا أمير المؤمنين، إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمّي فإنها زنجية كانت لمجوسّي، وقد سماني جعلاً (أي خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً. فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: جئتَ إليّ تشكو عقوق ابنك، وقد عققتهُ قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك [٨٧].

أين الرشد يا شباب ؟

إنّ سيدنا إبراهيم – عليه السلام – لم يسجد لجسم أبداً، يقول الله تبارك وتعالى:
ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[٨٨].

يخبرنا تعالى عن خليله إبراهيم – عليه السلام – أنه أتاه رشده من قبل، أي من صغره ألهمه الحق والحجة على قومه وما يذكر من الأخبار عنه في إدخال أبيه له في السراب وهو رضيع وأنه خرج به بعد أيام فنظر إلى الكوكب والمخلوقات فتبصر فيها [٨٩].

ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[٩٠]: **صلاحه (من قبل): أي من قبل موسى يعني هديناه صغيرا** [٩١].

ان افتراضات سن الرشد عندنا كم سنة ؟ منهم واحد وعشرون أم ثلاثة عشر أم ستة عشر ؟ يوجد أناس عمرهم ثلاثون سنة ولم يبلغوا سن الرشد ! هناك من عمره خمسة وعشرون سنة وكل همه سيارة أو محمول يشتريها، أو فتاة يسير وراءها، هناك فتيات بلغن سن الثلاثين وكل قضيتها أنها تتزين أمام المرآة.. أخلقنا لأجل ذلك ؟ الله وضع الروح بداخلنا لأجل ذلك ؟

هناك شاب في سن الثماني عشرة، يشتري سيجارة ويشربها، باعتقاده أن الفتيات ستعجب به على أنه رجل، أبداً لم تكن هذه وسائل الرجولة، بلوغ الرشد بالهداية بالصلة بالله، هل هناك أكثر من أنك تريد أن تدخل الجنة ؛ لأنها هي المستقبل الحقيقي.

الرشد ليس بالشكل الجميل أمام الفتيان، الرشد ليس سيجارة، الرشد أن تكون عاقلاً، الرشد أن تعرف مدى بقاء هذه الدنيا، في النهاية جنة أم نار، أنا سأختار الجنة، هذا هو الرشد الحقيقي أن تكون طيباً عاقلاً، الرشد أنك تريد أن تدخل الجنة، هذه كلمة للشباب الذين يفهمون معنى الرشد بطريقة خاطئة [٩٢].

المطلب الثالث
أهم النتائج والحلول والوصايا في التأثير المنهجي العقدي والأسرة المسلمة

للنكاح فوائد:-

١. من أعظم فوائد النكاح دفع غوائل الشهوة فضلاً عن أنه سبب لحياتين: فانية وهي تكثير النسل، وباقية هي الحرص على الدار الآخرة ؛ إذ انه ينبه على لذة الآخرة، لأنه إذا ذاق لذته يسرع إلى فعل الخير الموصل إلى اللذة الآخروية التي هي أعظم ولاسيّما النظر إلى وجهه الكريم، ويليها تنفيذ ما أراده الله تعالى وأحبه من بقاء النوع الإنساني إلى يوم القيامة، ويليها بقاء الذكر ورفع الدرجات بسبب دعاء الولد الصالح بعد انقطاع عمل أبيه بموته [٩٣].

٢. آفات النكاح وفوائده: فيه فوائد خمسة: الولد، وكثرة الشهوة، وتدبير المنزل، وكثرة العشيرة، ومجاهدة النفس بالقيام بهن.

- الفائدة الأولى: الولد وهو الأصل وله وضع النكاح، والمقصود إبقاء النسل وأن لا يخلو العالم عن جنس الأنس. وفي التوصل إلى الولد قربه من أربعة أوجه هي الأصل في الترغيب فيه عند الأمن من غوائل الشهوة حتى لم يحب أحدهم أن يلقى الله عزباً.
  ١. موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.
  ٢. طلب محبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في تكثير من به مباهاته.
  ٣. طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.
  ٤. طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله [٩٤].
- الفائدة الثانية: التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج.
- الفائدة الثالثة: ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة إراحة للقلب وتقوية له على العبادة، فإن للنفس ميول وهي عن الحق نفور لأنه على خلاف طبعها.
- الفائدة الرابعة: تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والقرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة.
- الفائدة الخامسة: مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن واحتمال الأذى منهم والسعي في إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين

والاجتهاد وكسب الحلال لأهلهن والقيام بتربيته لأولاده، فكل هذه الأعمال عظيمة الفضل(٩٥).

آفات النكاح:

- الآفة الأولى: وهي أقواها العجز عن طلب الحلال، فإن ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسيما في هذه الأوقات مع اضطراب المعائش فيكون النكاح سبباً في التوسع للطلب والإطعام من الحرام.
- الآفة الثانية: القصور عن القيام بحقهن والصبر على أخلاقهن واحتمال الأذى منهن وهذه دون الأولى في العموم، فإن القدرة على هذا أيسر من القدرة على الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحظوظهن أهون من طلب الحلال.
- الآفة الثالثة: أن يكون الأهل والولد شاغلاً له عن الله تعالى وجاذباً له إلى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للأولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو مشؤوم على صاحبه (٩٦).

الخيانات الزوجية:

جاء رجلٌ إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قال أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ قلت إنَّ ذلك لَعَظِيمٌ قلت ثُمَّ أَيُّ قال وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قلت ثُمَّ أَيُّ قال أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ))(٩٧).

فظهور الخيانات الزوجية من أشكال الفتن، وظهور ألوان الفتن يظهر مدى ما فعله بنا الشيطان منذ قابيل حتى اليوم.

الحل:

- أولاً: غض البصر: لابد من مقاومة فتنة النظر... إياكم أن يعتذر أحد بأنه غير متزوج... لابد من محاولة. إن شاباً عزم قبل خروجه على مقاومة النظر المحرم ومغالبة إبليس، وقال: النظر مرة سأغلبه أو سيغلبني، وفي آخر اليوم وجد نتيجة الإحصاء (١٢) مرة غض بصره و (١٠) مرات لم يغض بصره، فجلس يستغفر على المرات العشرة، جربوا غض البصر أسبوعاً ستجدون حلاوته في قلوبكم لا محالة، فقد وعدكم الله بذلك(٩٨).

- ثانياً: أغلق الأبواب: القلب مثل البيت له أبواب... فإذا ترك صاحب البيت النوافذ والأبواب مفتوحة، سيأتيه اللصوص[٩٩].

أبواب الفتن:

١. إن كان صديقاً فاقطع علاقتك به.
٢. إن كانت صديقة فاقطعي علاقتك بها.
٣. من الانترنيت: اقطع صلتك بالمواقع الإباحية.
٤. من الهاتف: قم بتمزيق كل رقم يجلب لك الفتنة.

- ثالثاً: الصوم: فإن خفتم المعاصي يا شباب فصوموا الاثنين والخميس و ثلاثة أيام من كل شهر، وإن أردتم مقاومة المعصية فأكثروا من الصوم، صوموا صيام داوود، وهو أحب الصيام إلى الله، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. الصوم يضيّق على الشيطان مجاريه في دماء الإنسان [١٠٠].
- رابعاً: معرفة الثواب: فمن قطع علاقة محرمة فهو في ظل عرش الرحمن، ومن امتنع عن نظر محرم خوفاً من الله فهو في ظل عرش الرحمن [١٠١].
- خامساً: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم: من أساليب الوقاية من فتنة النساء سرعة التوبة، فمن ندم على ذنب عزم على تركه كمن لا ذنب له [١٠٢].
- سادساً: هناك من سبقك: كلما تعرضت لك فتنة تذكر شاباً عزباً جميلاً غريباً في بلد بعيدة... دعته سيدته بعدما غلقت الأبواب وقالت له: إني لك، فقال: معاذ الله، إنه نبي الله يوسف – عليه السلام – [١٠٣].

لا يخدعك الشيطان بأن أحد أصحابك يفعل كذا وكذا من المعاصي فكن مثله.. لا يخدعك الشيطان بأن إحدى صديقاتك تعرفت على فلان وفلان وعليك أن تكوني مثلها[١٠٤].

التغالي في المهور وكثرة مطالب أهل الفتاة:

لقد أحجم كثير من شبابنا عن الزواج حتى قل عدد المتزوجين قلة يخشى منها انقراض النسل شيئاً فشيئاً، ربما كان الباعث لهم على هذا الإحجام هو التغالي في المهور أولاً،

وكثرة مطالب أهل الفتاة من مبتغي زواج فتاتهم ثانياً، وانغماس الفتيان في الترف والزينة، وتعودهن الإسراف والتبذير، وخروج بعضهن عن حدود اللياقة مما جعل الشبان يظنون بهن شراً ولا يعتقدون فيهن خيراً، أما التغالي في المهور فقد صار آباء الفتيان يفتخرون بكثرتها و يتباهون بوفرتها، فمن كان صِداق ابنته أكثر كان هو الشريف الأطهر، وربما منع الكفء بسبب ذلك وحل غير الكفء محله، فيا أيها المتغالون في المهور الطالبون فيها الملايين، لقد أوجدتم في سوق الزواج كساداً عظيماً وجنيتم على الأمة جناية لا تغفر، فعلة الصداق تروج حركة الزواج وتسهله على راغبيه وتجعل الرجل يشعر بعطف أصهاره عليه، فيحفظ لهم هذا الجميل ويرده إليهم في أقرب الناس إليهم فيحسن عشرة كريمتهم يقوم بواجبها خير قيام (١٠٥).

ما يعين على تربية الشباب على العفة معرفته ثمرات العفة الآجلة والآجلة. من ثمراتها:

- التدرب على قوة الإرادة والعزيمة على فعل الطاعات وترك المعاصي، فمن استطاع مخالفة هوى نفسه تقوى إرادته في سائر الطاعات، وكذا يقوى على قهر نفسه وكفها عن سائر المعاصي. أما من اتبع هوى نفسه، وخالف مقتضى العفة والاستعفاف، فإنه تقوى عليه نفسه في سائر الميادين فلا تراه يصمد أمام عدو، أو يصبر إذا تعرض لبلاء، أو يثبت إذا تعرض لفتنة النساء، ومن ثمرات العفة الوصول إلى الزواج المثالي، فإن الشباب الذي أرخى العنان لشهواته، وتعود على تدنيس الأعراض وإشباع رغباته بألوان متعددة من المفاسد، لن يطيق صبراً عنها، وإن تزوج إلا أن يتوب، ويبدأ بزواجه صفحة جديدة من حياته، وكذلك الفتاة التي خرجت من حصنها العفيف وخالطت الرجال وعاشرتهم، من الصعب بعد ذلك أن تخضع لزوج تهب له كل حياتها إلا بعد توبة نصوح. أما أهل العفاف من الرجال والنساء فإن المودة والرحمة والسكن تتبادل بين الزوجين ويرى كل منهما في الآخر الحب المخلص والمنحة الأبدية، وعنوان الرخاء، فيتعلق كل منهما بالآخر إلى النهاية (١٠٦).

المثل الأعلى لنا الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع نسائه وبناته:

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مع أهل بيته وخاصة نسائه القمة التي لا يدانيها أحد في حسن السيرة وطيب المعاشرة وحسن الخلق، وهو الذي وصى بالنساء خيراً

وهو على فراش الموت، وكان النساء والطيب، أحب شيئاً إليه وأباح الله له من ذلك ما لم يبحه لأحد من أمته، وكان يقسم بينهن في المبيت والإيواء والنفقة. وأما المحبة فكان يقول: ((يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلا تَلُمْنِي فِيمَا لا أَمْلِكُ)) [١٠٧].

وكان من حسن معاشرته ونبل أخلاقه وجميل سرته أنه كان يسرب إلى عائشة بنات الأنصار ليلعبن معها، وكانت إذا هويت شيئاً لا محذور فيه تابعها عليه وإذا شربت من الإناء أخذه فوضع فمه في موضع فمها وشرب [١٠٨].

الحكم والحلول:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال لأبنه: (يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصبك، وأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((إِنَّ أَوَّلَ ما خَلَقَ الله الْقَلَمَ فقال له اكْتُبْ قال رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قال اكْتُبْ مَقَادِيرَ كل شَيْءٍ حتى تَقُومَ السَّاعَةُ))، يا بني ! رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: ((من مات على غير هذا ليس مني))[١٠٩].

إنه قال لأبنه: يا بني... الخ. أفاد الحديث أنه ينبغي للأب أن يسدي النصائح لأبنائه ولأهله، وأن يختار العبارات الرقيقة التي تلين القلب، اذ قال: (يا بني) وفي هذا التعبير من اللطافة وجذب القلب ما هو ظاهر، قوله: (لن تجد طعم الإيمان): هذا يفيد أن للإيمان طعماً كما جاءت به السنة وطعم الإيمان ليس كطعم الأشياء المحسوسة، فطعم الأشياء المحسوسة إذا أتى بعدها طعم آخر أزالها، لكن طعم الإيمان يبقى مدى طويلة، وقوله: (حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك): قد تقول ما أصابني لم يكن ليخطئني، هذا تحصيل حاصل، لأن الذي أصاب الإنسان أصابه. هذه العبارة تحمل معنيين أو عليهما جميعاً [١١٠]:

- الأول: (ما أصابك) أي ما قدر الله أن يصيبك، فعبر عن التقدير بالإصابة لأن ما قدر الله سوف يقع، فما قدر الله أن يصيبك لم يكن ليخطئك مهما عملت من أسباب.
- الثاني: ما أصابك لم يكن مخطئاً لك فلا تقل لو أني فعلت كذا ما حصل كذا لأن ما أصابك لا يمكن أن يخطئك.

قوله: (وما أخطأك لم يكن لصيبك) يعني ما قدر أن يخطئك فلن يصيبك، فلو أن أحداً سمع بموسم تجارة في بلد ما وسافر بأمواله لهذا الموسم، فلما وصل وجد أن الموسم قد فات. نقول له: ما أخطأك من هذا الربح الذي كنت تعدله لم يكن ليصيبك مهما كان ومهما عملت) [١١١].

واستدل بقوله: (سمعت رسول الله يقول: ((إن ما خلق القلم)). يستفاد من الحديث:

١. ملاحظة الأبناء بالموعظة.
٢. أنه ينبغي أن يلقن الأبناء الأحكام بأدلتها [١١٢].

زواج حفصة بنت عمر – رضي الله عنهما – من رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

قال سيدنا عمر – رضي الله عنه –:((حين توفي زوج حفصة بنت عمر من حسين بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتوفي في المدينة. ذهب عمر إلى عثمان بن عفان فعرض عليه ابنته، قال له: إن شئت أنكحتك حفصة، فأجابه: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، ثم قال له: قد بدا لي أن لا أتزوج، فلقي أبو بكر الصديق فعرض عليه حفصة، قال له: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر – رضي الله عنه – فلم يرجع إليّ شيئاً. ثم خطبها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأنكحتها إياه، فلاقاه أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ؟

قال سيدنا عمر – رضي الله عنه –: ((نعم، قال: أبو بكر – رضي الله عنه –: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي، إلا إني كنت علمت أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولو تركها رسول الله لتركتها [١١٣])) [١١٤].

(من المستحب عرض المرأة على الرجل الصالح وهكذا كان يفعل سلفنا الصالح).

التبكير بالزواج:

عملاً بقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((من اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فإنه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فإنه له وِجَاءٌ))[١١٥]

فإذا بلغت الفتاة سن الزواج، وتقدم لها من هو كفؤ لها، فعلى وليها أن يبادر بتزويجها، وكذا الشاب إذا كان عنده مؤن الزواج أو يملك والده أن يزوجه فعليه أن يبادر إلى تزويجه، فإن الزواج أغض للبصر وأحصن للفرج، وإن لم يفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير [١١٦].

ومثال على ذلك زواج علي بن أبي طالب من فاطمة – عليهما السلام –: قال سيدنا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: خطبت فاطمة إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – زوجك قال: فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما أن قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالةٍ وهيبة. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟)) فسكت فقال: ((لعلك جئت تخطب فاطمة ؟))، (فقلت: نعم، فقال: ((وهل عندك من شيء تستحلها ؟)) فقلت: لا والله يا رسول الله، فقال: ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما قيمتها أربعمائة درهم، فقلت: عندي... فقال: ((قد زوجتكها، فأبعث إليها بها فاستحلها بها)) فإنها كانت لصداق فاطمة بنت الرسول – صلى الله عليه وسلم [١١٧].

وقد جهز رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاطمة في خميل [١١٨]، وقربه ووسادة أدم [١١٩] حشوها أذخر [١٢٠])[١٢١].

سمات ضرورية لكل زوجين:

إلى كل زوجة وأم حريصة على سعادة أسرتها، هذه المجموعة:–

١. سمة (ر) روحانيات يوجد في كل جلسة إيمانية من ذكر أو تدارس علم نافع يرقق القلوب أو تفكر، أو الاتفاق على طاعة تقومان بها مع الأولاد، ويكفي تناول هذه الجرعة مرة واحدة أسبوعياً على الأقل.

أهميته: ضروري جداً لتحديد كرات الدم الإيمانية، وإزالة الصدأ الناتج عن ملوثات الحياة، كما أنه يقي من الفتور الإيماني الذي يعكر صفو الحياة.

٢. (ت) تسامح وتغافر: يوجد في لحظات صفاء، تتعاتبان فيها برقة وبصوت هادئ يملؤه الود والحب للآخر، ويصارحه بكب ما يجيش في صدره.

أهميته: تحمي الحياة الزوجية من تراكم الهموم والضيق الذي يؤدي إلى انفجار شرايين الحياة الزوجية.

٣. (م) مشاركة: يوجد في: تعاون كل منكما في كل قرار يخصكما معاً أو يخص أولادكما، حتى وإن لم يأخذ الزوج برأي زوجه، فيكفي أن يستمع إليها ويشعرها بأهمية مشاركتها له.

أهميته: للوقاية من حمّى الأنانية أو التفرد.

٤. (هـ) هدية: يوجد في هدية رمزية غير مكلفة يقدمها كل منكما للآخر أو على الأقل رسالة معبرة يعبر فيها كل منكما عن مشاعره الطيبة تجاه الآخر.

أهميته: يقي من نزلة البرد العاطفية، والروتين والملل الذي يصيب الحياة الزوجية، كما إنه يجدد دماء الحب.

٥. (ح) حب: يوجد في كل نظرة ولمسة أو لفتة و همسة، أو كل قول وفعل يعبر عن حب كل منكما للآخر ولبيته ولأولاده.

أهميته: يكسب البيت مضادات حيوية ضد عدوى الهم، ويشيع جواً من الصفاء والود في البيت (١٢٢).

وهناك في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحابة الكثير منها: على سبيل المثال ما روى ثابت عن أنس – رضي الله عنه– قال: ((أتى على رسول الله وأنا ألعب مع الغلمان قال: فسلّم علينا، فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك ؟ قلت: بعثني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لحاجة، قالت: ما حاجته ؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت))(١٢٣). وبعض الأمهات ترسل أولادها عند الجيران في مهمة تجسس

ليعرف لماذا تتعارك جارتها مع زوجها ؟، وبعد عودة الطفل من عند عمته تختلي أمه به ليسرد لها تفاصيل التفاصيل عن كل شيء في بيتها، وتسأل أبيها دائماً عما رآه وشاهده ولاحظه في بيت زميله أو قريبه أو جاره، فنشأ الطفل مشوّقاً متلهفاً متوقاً إلى الفضول، إلى الجسّ والحسّ والتبّع، واختلاس النظر ومراقبة الناس في مختلف أحوالهم، ومتخصص في نقل الأخبار وسر الأسرار وكشف العورات وإحصاء الزلات، فأين نحن من مخافة ربّ الأرض والسماوات ؟ فتدارك نفسك وأصلح فيما بقى من عمرك يغفر لك ما قد سلف بفضل الله ومنه إذا علم منك التوبة والأوبة ورآك تسدد وتقارب في صلاح ولدك، وإذا هممت فبادر، وإذا عزمت فثابر، واعلم أنه لا يدرك المفاخر من رضى بالصف الآخر (١٢٤).

فيما يجب للولد على الوالدين:

يطلب من الوالد أن يعتني بتأديب ولده، وتربيته وتعليمه ما هو ميسر له من علم أو حرفة وحفظ ماله والقيام بنفقته إن لم يكن له ملك حتى يصل الذكر إلى حد الاكتساب وتتزوج الأنثى. ويطلب من الوالدة الاعتناء بشأن ولدها وإرضاعه في الأحوال التي يتعين عليها ذلك، كما أن للوالد على ولده حقوقاً، كذلك للولد على أبويه حقوق ينبغي القيام بها فيلزمهما تربيته تربية حسنة كل بما يناسبه ؛ فألك تحضنه وترضعه، والأب يقوم بمصالحه ولوازمه، فينفق عليه ويؤدبه عند استعداده لذلك بأن يعوده على الأخلاق الحسنة ويجنبه الأخلاق السيئة، وإذا تعددت الأولاد يطلب من الأبوين المساواة بينهم حتى يكونوا متحابين فإن إيثار بعضهم على بعض يغرس بينهم أشجار البغضاء والخلاف، فإذا بلغ ست سنين نظمه في سلك التعليم ما هو مستعد له ليتحلى بأعظم حلية ويكون عضواً عاملاً في الهيئة الاجتماعية، فيكون لأبويه أثراً حميداً وذكراً حسناً، وكذلك ينبغي للأب أن يعتني بحفظ مال الأولاد بقدر ما يمكنه ويحرم عليه ضياعه في غير مصالح أولاده الشرعية، وعلى الأبوين أن يكونا مثال الاستقامة والأدب أمام أولادهم، وبذلك تنشأ الأولاد مطبوعة على الأخلاق الحسنة (١٢٥).

وصية للولد:

١. روى في وصايا لقمان الحكيم لابنه أنه قال: يا بني لا يكوننّ الديك أكيس (١٢٦) منك ينادي بالأسحار وأنت نائم.

٢. أيها الولد: خلاصة العلم متابعة الشارع في الأوامر والنواهي بالقول والفعل.

يعني: كل ما تقول وتفعل وتترك يكون باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وأيام التشريق تكون عاصياً، أو صليت في ثوب مغصوب، وإن كانت صورة عبادة تأثم، أعلم إن اللسان المطلق والقلب المطبق المملوء بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة فإذا لم تقتل النفس بصدق المجاهدة فلن يحيا قلبك بأنوار المعرفة (١٢٧).

وأعلم أن أداء الفرائض واجتناب المحارم لازم، فمتى تعّدَ الإنسان فالنارَ النارَ!!. ثم أن طلب الفضائل نهاية مراد المجتهدين، ثم الفضائل تتفاوت، فمن الناس من يرى الفضائل: الزهد في الدنيا، ومنهم من يراها التشاغل بالتعبد، وعلى الحقيقة، فليس الفضائل الكاملة إلا الجمع بين العلم والعمل، فإذا حصلا رفعا صاحبهما إلى تحقيق معرفة الخالق سبحانه وتعالى، وإلى محبته وخشيته والتشوق إليه. فتلك الغاية المقصودة، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وليس كل ما يراد مراداً (١٢٨) ولا كل طالب واحداً، ولكن على العبد الاجتهاد (١٢٩).

في نصيحة الولد:

أنه لم يتميز الآدمي بالعقل إلا ليعمل بمقتضاه، فاستحضر عقلك، وأعمل فكرك وأدخل بنفسك. تعلّم بالدليل أنك مخلوق مكلف، وأنّ عليك فرائض أنت مطالب بها، وأن الملكين يحصيان ألفاظك ونظراتك، وأن أنفاس الحيّ خطاه إلى اجله، ومقدار اللبث في الدنيا قليل، والحبس في القبور طويل، والعذاب على موافقة الهوى وبيل (١٣٠)، فأين لذة الأمس ؟ رحلت وأبقت ندماً !! وأين شهوة النفس ؟ كم نكست رأساً، وأزلت قدماً، وما سَعِدَ من سعد إلا بخلاف هواه، ولا شقي من شقي إلا بإيثار دنياه.

فاعتبر بمن مضى من الملوك والزهاد، أين لذة هؤلاء ؟ وأين تعب أولئك ؟ بقي الثواب الجزيل، والذكر الجميل للطائعين، والمقالة القبيحة، والعقاب الوبيل للعاصين وكأنه ما جاع من جاع، ولا شبع من شبع، والكسل عن الفضائل بئس الرفيق، وحب الراحة بورت من الندم ما يربوه (١٣١) على كل لذة فانتبه واتعب لنفسك(١٣٢).

النتائــــج

كونك حديثة الاسلام – المشكلات والتحديات:

قال تعالى: ڇ ڈ ۀ ۀ ہ ۂ ۃ ۄ ھ ه ھ ڇ[١٣٣].

غالباً ما يكون اعتناق الإسلام تجربة إيجابية، منعشة وحتى مبهجة، تشعرين بأنك شخص جديد فهم للتو مغزى الأمر كله. هناك الكثير مما يمكن تعلمه، إذاً وتمتلئين شغفاً لمعرفة المزيد والمزيد عن الدين، ويأتي مع الإيمان طريقة جديدة في الحياة، صديقات جديدات، ملابس جديدة، أنواع جديدة من التسلية، طموحات جديدة ونظرة جديدة على الحياة. يجد بعضهم هذا الانتقال سلساً تماماً، اعتناق الإسلام بالنسبة لمعظم النساء يضمن أيضاً مواجهة العديد من التحديات، الأمر أشبه بانقلاب عالمك رأساً إلى عقب، وهو كذلك بطريقة ما، لا تعود الأمور كما كانت في السابق، وهناك مجموعة جديدة من القيم، والأولويات، الولاءات التي قد يكون التأقلم معها مؤلماً.

- عندما تنطقين بالشهادة، يقال لك: أنك مثل رضيع مولود حديثاً وأن لا ذنوب عليك، تشعرين بأنك شخص مختلف، تفكرين حتى بأنك تبدين مثل شخص مختلف.
- عند خروجك من المنزل مرتدية الحجاب سوف تشعرين بأنك جميلة في عيون الله تشعرين بالحماية والوقاية كأن شخصاً يحرسك.
- تشعرين بأنك جزء من شيء ما، أنك جزء من الأمة (الأمة الإسلامية) الآن، وأن لك مكانتك، تشتركين بشيء أكبر عبادة الله [١٣٤].

الحب والزواج:

إن الزواج جزء أساسي من طريقة للحياة الزوجية الإسلامية. العائلات ترتبط ببعضها بالنسب تقوم بتشكيل عائلات جديدة، تربية جيل جديد والعناية بالجيل الأكبر سناً. تستطيع أن تتخيل حياة إسلامية وحدك دون أحد يوقظك للصلاة في الصباح، دون أحد يتناول الإفطار معك، دون أحد يذكرك بالله ودون أحد يشاركك أفراح وأتراح تربية عاملة مسلمة. يقدّم الزواج فردوساً يزدهر فيه الحب، العواطف والمعاشرة، بشكل حر من القيود، هذا هو الهـــدف الأسمى الذي وضعـــه الله تعالى قال عز وجل: ڇ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڇ [١٣٥]. يعتقد الكثير من الناس أن فوائد الزواج

قليلة مقارنة بالمسؤوليات التي ينطوي عليها. الأمر ليس كذلك بالنسبة يمثل الزواج نوعاً من الحرية ضمن الزواج، تصبح الكثير من الأشياء التي كانت محرمة شرعية، تستطيع الفتاة نزع الحجاب والضحك والصراخ، الخروج من المنزل أو البقاء فيه، بالمختصر تستطيع الاشتراك في كل شيء مع شخص واحد، المتع الجسدية متاحة، هذه إحدى الأهداف المعلنة للزواج الإسلامي هي السماح لمعتنقي الإيمان بإرضاء رغباتهم بطريقة وأسلوب شرعيين (حلال) وتجزيهم في الواقع الثواب، في هذه الحياة على شكل سعادة وذرية، وفي الآخرة رضا من الله (١٣٦).

الزواج مصمم لحماية الفرد من الحرام والأمراض المتنوعة التي تنتج إما عن كبت الرغبات الجنسية أو الاختلاط الجنسي، ليس للرهبنة مكانة رفيعة في الإسلام.

موعظة في الاختيار:

((كنت أبحث عن شخص متدين يحب أن يتعلم، يذهب إلى الدروس، شخص يعمل على إنشاء أسرة إسلامية، أسرة يحتل فيها الدين طليعة الاهتمامات ويتم فيها ممارسة الشعائر الإسلامية، وليس مجرد الحديث عنها، وليس يوم الجمعة فقط. الإسلام طريقة حياة وهذا ما كنت أريده، طريقة إسلامية في العيش، أردت أن أعيش الإسلام)). مثل معظم المسلمات استلهمت أفكاري عن الزوج المسلم المثالي من صفات النبي – صلى الله عليه وسلم –، كان مثالاً رائعاً عن الرجولة في الإسلام، والشخص الذي وازن بدقة بين الدين والدنيا، فيما كان من جهة يعلم المسلمين شؤون دينهم، يشارك في مناسباتهم، يحكم بينهم إضافة إلى تلقي الوحي. كان يبكي في صلاته، ويبقى مستيقظاً طيلة الليل يصلي، حتى تتورم قدماه، كان لطيفاً وصبوراً للغاية، ويساعد في أعمال المنزل، يخدم أسرته ويرتق أحذيته، كان ذلك العمل صعباً للغاية، الزواج من متدين، رجل متواضع يسجد لمولاه خمس مرات في اليوم، وشخص يجسّد المثل العليا للشخصية الإسلامية، كنت أتوقعه أن يكون صادقاً، كريماً، لطيفاً ومحباً، أردت شخصاً يخاف الله في العلن والسر، شخصاً يقر بالخطأ عند وقوعه ومستعد لقبول النصيحة من الآخرين، خاصة من زوجته !. وفقاً لشريعة الله، من واجب الرجل أن يعتني بعائلته، مالياً وغير ذلك، كانت فوائد الزواج واضحة أنه مهما خبت المرأة يمكنها الاحتفاظ به

لنفسها، هناك تشديد كبير على إنجاب الأطفال في الدين، ومن النادر أن نجد مسلماً ملتزماً ينأى بنفسه عن تحمل مسؤولياته بوصفه أباً. الزواج والأطفال متلازمين[١٣٧].

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. وبعد:

بعد هذه المسيرة، نود أن نشير إلى بعض النتائج التي توصلنا إليها، راجياً التوفيق والسداد من الله، وهي:-

- إن الزواج شيء مهم في الحياة، وإن اختيار الزوجة والزوج على أساس الدين والخلق لأن الزواج ليس مجرد قضاء وطر، بل أنه فطرة إنسانية وضرورة اجتماعية، وهنا تحرص الشريعة الإسلامية على اختيار الزوج والزوجة الصالحين وفقاً للتوجيهات النبوية الشريفة.
- إن الحياة الزوجية عبارة عن شركة قائمة على المودة والرحمة، وإذا كان الأمر كذلك فإن كلاً من الزوجين سيسعى ويتعهد لإرضاء الطرف الآخر ولإدخال السعادة والسرور عليه حتى ولو كان ذلك على حساب سعادته. ومن هنا لن يسأل الزوج أو الزوجة: ما هي حقوقي وما هي واجباتي ؟ بل سيسعى كل واحد منهما ليسعد الآخر قدر استطاعته... ولن يكون ذلك إلا بإخلاص النية لله – جل جلاله-.
- كثير من الزوجات لا يعلمن شيئاً عن قوانين السعادة الزوجية ولا عن قواعد صناعتها، ولذلك فإنهن يتحطمن على صخرة الفشل الزواجي، فإما أن ينتهي الزواج بالطلاق والانفصال، وإما أن يستمر الزوجان في زواجهما نتيجة ضغوط اجتماعية أو وجود أبناء يحتاجون إلى رعاية، فتبقى الحياة الزوجية بين الزوجين بصورة شكلية مفتقدة أهم مقوماتها وهو الحب الذي يمثل العنصر الأول للسعادة الزوجية.
- كذلك أداء الحقوق الزوجية فإن ديننا الحنيف وضع الأسس السليمة لتحقيق السعادة والاستقرار للأسرة المسلمة، فقد أمر الأزواج بحسن معاملة زوجاتهم، وكذلك أداء الزوجة حقاً متوقفاً على أداء حق زوجها.

- وفي تربية الأولاد وفق الخطوات التي أرشدنا إليها المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ينشأ الطفل ويكبر واثقاً من نفسه قوي الإرادة، يخاف الله في أعماله وأقواله ويرضي ربه في والديه.
- ما أكثر العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأولاد إلى زيفهم وفساد أخلاقهم، وسوء تربيتهم في هذا المجتمع الآثم والواقع المرير.
- فإذا لم يكن المربون على مستوى المسؤولية والأمانة، وعلى علم بأسباب الانحراف وبواعثه وعلى بصيرة وهدى في الأخذ بأسباب العلاج، وطرق الوقاية – فإن الأولاد – لاشك – سيكونون في المجتمع جيل الضياع والشقاء، وعصبة الفساد والجريمة.
- لكن الإسلام تشريعة الحكيم، ومبادئه القويمة الخالدة قد وضع الأسس الكفيلة والمناهج الحكيمة لصيانة الجيل من الانحراف، وحماية المجتمع من التشرد والضياع.
- وأخيراً، أريد أن ألفت نظر المربين إلى أن الولد لا يتربى على المراقبة والنقد الاجتماعي إلا أن نعالج فيه ظاهرة الخجل والخوف.. فمنهجنا الإسلام يربي الولد على الجرأة والشجاعة، وتحرره من ظواهر الخجل والخوف والانطوائية.. وعلى الله قصد السبيل.
- ما أكثر العوامل والأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأولاد إلى زيفهم وفساد أخلاقهم، وسوء تربيتهم في هذا المجتمع الآثم والواقع المرير.
- فإذا لم يكن المربون على مستوى المسؤولية والأمانة، وعلى علم بأسباب الانحراف وبواعثه وعلى بصيرة وهدى في الأخذ بأسباب العلاج، وطرق الوقاية، فإن الأولاد – لاشك– سيكونون في المجتمع جيل الضياع والشقاء، وعصبة الفساد والجريمة.
- لكن الإسلام بتشريعه الحكيم، ومبادئه القويمة الخالدة قد وضع الأسس الكفيلة والمناهج الحكيمة لصيانة الجيل من الانحراف، وحماية المجتمع من التشرد والضياع.
- وأخيراً، نريد أن نلفت نظر المربين إلى أن الولد لا يتربى على المراقبة والنقد الاجتماعي إلا أن نعالج فيه ظاهرة الخجل والخوف... فمنهجنا الإسلام يربي الولد على الجرأة والشجاعة وتحرره من ظواهر الخجل والخوف والانطوائية.

وفي الختام، نسأل الله تعالى التوفيق والسداد.. ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ[١٣٨] وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

١) سورة المائدة، الآية: ١٦.

٢) القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)،، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١ /٤٣٥.

٣) لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٦٣٠هـ – ٧١١)، طبعة جديدة مصححة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، دار صادر، بيروت – لبنان، مادة أثر، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩، ١/ ٦٩.

٤) سورة يس، الآية: ١٢.

٥) تفسير تيسر الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط١، ص ٦٥٠.

٦) القول المفيد على كتاب التوحيد، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، طبعة مصححة ومنقحة، دار ابن الجوزي للنشر، طبع بإشراف الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ، ١ / ٧٧.

٧) كتاب التعريفات للعلامة علي بن محمد الجرجاني،ضبطه محمد بن عبد الكريم القاضي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص ٢٧.

٨) ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة العقد، ٦ / ٣٥٢– ٣٥٤.

٩) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

١٠) نقلاً عن الوجيز، عقيدة السلف الصالح أهل السنة، لعبد الحميد الأثري، ١ / ١٣.

١١) التعريفات، للجرجاني، ص ١٦٦.

١٢) مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد أبي بكر الرازي، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦، ص ١٤.

١٣) ينظر www.ahlotuyt.net/books/adabolosrh/6.htm .

١٤) ينظر www.saaidi.net

١٥) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٣ هـ)،دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت،كتاب النكاح باب تزويج ذات الدين، رقم الحديث (١٨٥٩)،١/٥٩٧، ١٨٥٩ إسناده ضعيف.كنز العمال ١٢٤/١٦

١٦) سورة النور، الاية:٣٢

٢) ينظر www.saaidi.net

١٧) سورة النساء، جزء من الآية: ١٩.

١٨) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة : ٢٠٧ – ٢٧٥- ١٨٥٩، ١ / ٥٩٥ رقم الحديث (١٨٥١) ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ج٣/ص٢٦٦

١٩) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح،باب حسن معاشرة النساء، رقم الحديث(١٩٧٧)ص ٦٣٦ مجمع الزوائد ج٤/ص٣٠٣

وفيه جعفر بن يحيى بن ثوبان وهو مستور وبقية رجاله ثقات

٢٠) سنن ابن ماجه، كتاب البر والصلة، باب حق الزوج على المرأة، رقم الحديث ١٨٥٣ /١/ ص ٥٩٥. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٥٨هـ، كتاب البر والصلة، ٤/١٩/٧٣٢٥/ ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠ ط١، الأحاديث المختارة ج٦/ص١٣١ إسناده حسن.

٢١) سورة التحريم، الآية: ٦.

٥) صحيح البخاري للامام أبي عبد الله محمد بن أسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت٢٥٦ هـ)تحقيق محمود محمد نصار دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط ٥ ، ٢٠٠٧ ،ص٩٥٩ ،كتاب النكاح ، باب (قوا انفسكم واهليكم نارا) (٦٧١٩).

٢٢) سنن أبي داود، لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت ٢٧٥هـ، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.كتاب الصلاة،باب من يؤمر الغلام بالصلاة،رقم الحديث (١٤٩٥)،ص ١٣٣ مجمع الزوائد ج١/ص٢٩٤

وفيه محمد بن الحسن العوفي قيل فيه لين الحديث.

٢٣) كتاب المقال، فضل الله ممتاز، عدد ٤ .هكذا اورد العنوان بالموقع www.saaidi.net

٢٤) ينظر تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، تأليف محمود مهدي الاستانبولي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢٥) ينظر تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

٢٦) مختصر صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري للإمام محمد زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، ت ٨٩٣هـ، اعتنى به د.الشيخ خليل شيخا، دار المعرفة، بيروت، باب الأكفاء في الدين، ط٣/١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ / ١٧٨٨/٥٠٩٠/١٢٩٣/ص ٥٤٥. ومختصر صحيح مسلم،الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذر،ت ٦٥٦هـ، اعتنى به د. الشيخ مأمون شحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣ /١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ /٨٠٤ /٣٦٣٥ في نكاح ذات الدين، ص ٢٠٧.

٢٧) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ج٦٧، ص ٩٥٩.

٢٨) الترغيب والترهيب، لمصطفى عمارة المنذري، ت ٦٥٦هـ، الأوسط، للطبراني، كتاب النكاح، باب نية الزواج، إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، رقم الحديث ١٨، درجته حسن، ج٣، ص ٨٦.

٢٩) تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، ج١، ص ٣١–٣٣.

٣٠) مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧– ١٩٨٦، كتاب النكاح، باب أباكم وخضراء الدمن،٢ / ٩٦،، رقم الحديث ٩٥٧،.

٣١) ينظر تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، ١ / ٣٠–٣١.

٣٢) ينظر المصدر نفسه.

٣٣) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح،رقم الحديث ١٩٦٧، ١ / ٦٣٢.

٣٤) ينظر تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، ١ / ٣١.

٣٥) سورة الروم، الآية: ٢١.

٣٦) ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وشرحه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين، إبراهيم الإيباري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ج١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨، ص ٢٨٢.

٣٧) أسباب انحراف الأولاد مظاهرة وإثارة والعلاج، تأليف سامح عبد الحميد حمودة، دار الترمذي، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠٠٩، ص ١٠–١١.

٣٨) سورة طه ،الآية:.١٣٢

٣) ينظر: أسباب انحراف الأولاد ص.١٢

١) سورة النساء: الآية .٣٤

٢) سورة النساء: جزء من الآية ٣٤.

٣) سورة النساء: جزء من الآية ٣٤.

٣٩) ينظر: دليل الفاتحين لطرق رياض الصالحين، تأليف محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، باب رفق الزوج على الزوجة، دار النشر، دار نوبليس، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ج٥، ص ٧٥٠. ينظر تفسير الكريم الرحمن السعدي، ص ١٤٠.

٤٠) ينظر وصايا زوجية، إعداد مجد سعيد – أسماء البكري، دار الرضوان، حلب، إصدار ٢٠، ط١، ج١، ص ١١٩–١٢٠.

٤١) اللحم: لحم الرجل من باب ظرف فهو لحيم إذا صار كثير اللحم في بدنه. ينظر معجم مختار الصحاح، تأليف محمد أبي بكر الرازي، دار الإيمان، حقوق الطبع محفوظة، باب لحم، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦/١٩٩٧، ص ٥٢٢.

٤٢) الجامع الصحيح المختصر، تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط٣،دار النشر، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ١٤٠٧– ١٩٨٧، ٥ /٣٠٤.

٤٣) ينظر تحفة العروس، محمود محمد الأستانبولي، ص ١٣٥– ١٣٦.

٤٤) وصايا زوجية، مجد سعيد – أسماء البكري، ص ٧٥.

٤٥) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١ دار النشر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩،، ج٤، ص ١٩٦.

٤٦) صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،كتاب الطهارة/باب حضال الفطر/رقم الحديث ٢٦١/ ١/ ٢٢٣.

٤٧) ينظر وصايا زوجية، مجد سعيد – أسماء البكري، ص ١٠٥– ١٠٦.

٤٨) ينظر حق الزوج، محمود المصري، دار البيان الحديث، مكتبة الصفا، حقوق الطبع محفوظة، ط ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨، ص ٥٧.

٤٩) أسباب انحراف الأولاد، سامح عبد الحميد حمودة، ص ٢٧– ٢٨.

٥٠) مختصر صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله /١٢٩/٥، ص ٢٩.

٥١) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ط٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥، ص ٤٠٧. رقم الحديث ٣٩٦،ص٤٠٧.

٥٢) ينظر المصدر نفسه، ١، ص ٤٠٨.

٥٣) ينظر المصدر نفسه.

٥٤) ينظر أسباب انحراف الأولاد، سامح عبد الحميد حمودة، ص ٢٥.

٥٥) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره ضرب النساء، ج٥، ص ١٩٩٧.

٥٦) ينظر أسباب انحراف الأولاد، سامح عبد الحميد حمودة، ص ٢٥.(٤) ينضر المصدر نفسه.

٥٧) سورة الطلاق، الآية: ١.

٥٨) ينظرأسباب انحراف الأولاد، سامح عبد الحميد حمودة، ص ٢٥–٢٦.

٥٩) سورة النساء، الآية ٣٤ – ٣٥، موسوعة فقه المرأة المسلمة، ليوسف الحاج أحمد، ابن حجر للطباعة والنشر والتوزيع، حقوق الطبع محفوظة، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤، ص ٤٦٩.

٦٠) ينظر: محمد كأنك تراه، د. عائض القرني، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص ١٤٥– ١٤٦.

٦١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

٦٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز،باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه، رقم الحديث ١٣٥٩، طرفه في ١٣٥٨، ص ٢٥١. الجامع على الصحيح المختصر، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧، تحقيق أديب، ط٣.رقم الحديث ٤٦٥، ١٣١٩/ج٩ص.

٦٣) سنن أبي داوود، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في أدب الخادم /٣٣٧/٤، وقال غريب.

٦٤) سبق تخريجه في صفحة ٢٠.

٦٥) ينظرمحمد كأنك تراه، د. عائض القرني، ص ١٤٥- ١٤٦.

٦٦) سورة آل عمران، ألآية: ١٢٩.

٦٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق /٢٠٠٣/٤، رقم ٢٥٩٣.

٦٨) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب النهي عن لعن المدواب وغيرها: ٢٠٠٤/٤، رقم الحديث ٢٥٩٤.. سنن الترمذي، كتاب البر والصلة والأدب، باب النهي عن لعن المدواب وغيرها /٢٠٠٤/٤، رقم الحديث ٢٥٩٤.

٦٩) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

٧٠) محمد كأنك تراه، د. عائض القرني، ص ١٤٦.

٧١) ينظر تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، ١ /٥٨- ٦٠.

٧٢) الصبا: ريح لطيفة شرقية مؤنثة، مرحلة الصغر، معجم النفائس الأساسي، إعداد عبد الله روبن حسن، إشراف أحمد راتب عرموش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٨٣.

٧٣) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، ت ٣٠٧هـ، دار المأمون للتراث، دمشق، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤، ١٥٠/١٢، رقم الحديث ٦٧٨. عون المعبود ٧/١٤ وقال حسن صحيح

٧٤) ينظر تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، ١ /٥٨– ٦٠.

٧٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

٧٦) سورة مريم، الآية: ٧.

٧٧) ثويبة: كان مولاها أبو لهب وعندما بشرته بولادة المصطفى اعتقها.

٧٨) فتح الباري في شرح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر، دار المعرفة، بيروت، تحقيق محي الدين الخطيب، ٩،/ ١٤٥– ١٤٦.

٧٩) ينظر التربية على منهج أهل السنة والجماعة، جمع وترتيب أحمد فريد، الدار السلفية للنشر والتوزيع، ص ١٥٧– ١٥٨.

٨٠) سورة التين، الآية: ٤–٦.

٨١) ينظر كتاب حول التربية والتعليم، نقل أ. د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، ج٥، ص ١٩.

٨٢) المصدر نفسه.

٨٣) ينظر كتاب حول التربية والتعليم، ج٥، ص ١٩–٢٠–٢١–٢٣.

٨٤) ينظر كتاب أسباب انحراف الأولاد – مظاهره وآثاره والعلاج، تأليف سامح عبد الحميد حمودة، ص ٤٧– ٤٨.

٨٥) ينظر أبو الفتح الشيباني، ت ٤٠٠هـ ببخارى، منتيدات أبو آية العرب.

٨٦) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبل الله /١٠٥٧/٣، رقم الحديث ٤٢٠٧، ص ٥٣١. وفي مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القصاعي (ت ٤٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٧– ١٩٨٦.

٨٧) أسباب انحراف الأولاد ومظاهره وآثاره والعلاج، لسامح عبد الحميد حمودة، ص ٥٠- ٥١.

٨٨) سورة الأنبياء، الآية: ٥١.

٨٩) ينظر تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، إحياء التراث الإسلامي، محققة، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨، ص ٢٤٢.

٩٠) سورة الأنبياء، الآية: ٥١.

٩١) ينظر الكشف والبيان في تفسير القرآن، تفسير الثعلبي، للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، تحقيق رشيد كدوري حسن ، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤، ص ٢٤٢- ٢٤٣.

٩٢) ينظر قراءة جديدة ورؤية في قصص الأنبياء، لعمرو خالد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٦، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص ٢٣٦- ٢٣٧.

٩٣) ينظر موسوعة فقه الإسلام، الفقه المالكي، تأليف أحمد بن غنيم بن سالم الأزهري المالكي، كتاب في النكاح، تحقيق د. محمد سعيد اللحام، دار نوبليس، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ٢ /٣٨.

٩٤) ينظر إحياء علوم الدين، محمد أبي حامد الغزالي، كتاب آداب النكاح، دار نوبليس، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ٣ / ٤٧٤-٤٧٥.

٩٥) ينظر إحياء علوم الدين، للإمام محمد أبي حامد الغزالي، كتاب آداب النكاح، ج٣، ص ٤٧٨- ٤٨١ – ٤٨٢- ٤٨٣.

٩٦) ينظر المصدر نفسه، كتاب آداب النكاح، ص ٤٨٥- ٤٨٦.

٩٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون): ٤/١٦٢٦، رقم الحديث ٤٤٧٧، أطرافه في ٤٧٦١، ٦٠٠١، ٦٨١١، ٦٨٦١، ٧٥٢٠، ٧٥٣٢، ص ٨٠٦.

٩٨) ينظر قراءة جديدة ورؤية في قصص الأنبياء، ص ١١٨– ١١٩– ١٢٠.

٩٩) المصدر نفسه.

١٠٠) المصدر نفسه.

١٠١) المصدر نفسه.

١٠٢) ينظر قراءة جديدة ورؤية في قصص الأنبياء، ص ١١٨– ١١٩– ١٢٠.

١٠٣) المصدر نفسه.

١٠٤) المصدر نفسه.

١٠٥) ينظر كتاب ٧٧ وصية من وصايا الرسول – صلى الله عليه وسلم – للنساء، لعلي منذر، دار اليوسف، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥– ٢٠٠٦، ص ٤٦.

١٠٦) ينظر التربية على منهج أهل السنة، جمع أحمد فريد، ص ٢٠٢– ٢٠٣.

١٠٧) سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ– ١٩٩١، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداوي وسيد كروي مسند، ط١، سنن الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر: ٣/٤٤٦، رقم ١١٤٠.

١٠٨) ينظر كتاب محمد – صلى الله عليه وسلم – قدوتنا، لصباح حمدان كليوش الكبيسي، دار الرائد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠، العراق – بغداد، ص ٢٥– ٢٦.

١٠٩) سنن البيهقي، باب ما تؤديه شهادة أهل الأهواء / ١٠/٢٠٤، سنن أبي داوود، كتاب السنة، باب في القدر: ٤/٢٢٥، رقم ٤٧٠٠.

١١٠) ينظر كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ، ص ٦٣٦- ٦٣٧- ٦٣٨- ٦٣٩.

١١١) الأحاديث المختارة، تأليف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، ت ٢٤١،دار النشر، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، ج١، ص ٢٧٤.

١١٢) ينظر كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص ٦٣٦- ٦٣٧- ٦٣٨- ٦٣٩.

١١٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح،باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير، رقم ٥١٢٢ عمر بن الخطاب، ص ٩٦٤.

١١٤) ينظر عمر بن الخطاب – شخصيته وعصره، د. علي محمد محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، حقوق الطبع محفوظة، ط١، ص ٧٩.

١١٥) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة: ١٩٠٥، طرفاه في ٥٠٦٥، ٥٠٦٦، ص ٣٤٥، وأخرجه في كتاب النكاح باب من استطاع منكم الباءة فليتزوج لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج، رقم الحديث ٥٠٩٥، وفي باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم الحديث ٥٠٦٦، صرافه في ١٩٠٥، ص ٩٥٥.

١١٦) التربية على منهج أهل السنة، جمع وترتيب أحمد فريد، ص ٢٠٧.

١١٧) سنن النسائي الكبرى، كتاب جهاز الرجل ابنته: ٣/٣٣٤، رقم ٥٥٧٤. وسنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صنجاع محمد – صلى الله عليه وسلم –: ٢/١٣٩٠، رقم ٤١٥٢.

١١٨) خميل: قطيفة.

١١٩) الأدم: أدم الجلد، والأدمة القرابة والوسيلة إلى الشيء أدم القوم، لسان العرب، كتاب (أدم) باب الهمزة، ص ١٠٢– ١٠٣.

١٢٠) أذخر: نبات.

١٢١) سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، للدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٧، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩، ص ٧٦– ٧٧.

١٢٢) ينظر وصايا زوجية، إعداد مجد سعيد – أسماء البكري، ص ١٢٨– ١٢٩.

١٢٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة – رضي الله عنهم –، باب فضائل أنس – رضي الله عنه–: ٤/١٩٢٩، رقم ٢٤٨٢.

١٢٤) ينظر أسباب انحراف الأولاد – مظاهره وآثاره والعلاج، سامح عبد الحميد حمودة، ص ٣١– ٣٢.

١٢٥) ينظر الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، محمد قسري باشا (ت ١٣٠٦هـ) وشرحه لمحمد زيد الإيباري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، لصاحبها عبد القادر محمود البكار، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ج٢، ص ٩٠٩.

١٢٦) أكيس: أي أعقل الرجل كيس أي باعه طويل وظريف، مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي، ص ٥١٤.

١٢٧) ينظر أيها الولد، للإمام أبي حامد الغزالي (ت ٤٥٠– ٥٠٥هـ)، ص ١٨– ١٩– ٢٠.

١٢٨) (أي ليس كل ما يريده الإنسان يتحقق له).

١٢٩) ينظر: أيها الولد، أبي حامد الغزالي (ت ٤٥٠– ٥٠٥هـ)، ويليه لفته الكبد في نصيحة الولد، لأبن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) بعناية خالد السروجي، محمد علي محمد بحري، مكتبة ابن القيم، الدار الدمشقية، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١، ص ٤٧– ٤٨– ٤٩.

١٣٠) وبيل: أي ثقيل وخيم، وعذاب شديد، مختار الصحاح، للرازي، باب الواو، ص٦٢٤.

١٣١) يربو: أي يزيد.

١٣٢) ينظر أيها الولد للإمام الغزالي ولفتة الكبد في نصيحة الولد، وصية كتبها الإمام ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) لولده، ص ٤٧– ٤٨.

١٣٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

١٣٤) ينظر نساء اعتنقن الإسلام، نعيمة روبرت، نقله إلى العربية مروان سعد الدين، الناشر العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، ص ١١٣– ٩١– ١٠٥ – ١٠٧.

١٣٥) سورة الروم، الآية ٢١.

١٣٦) ينظر نساء اعتنقن الإسلام، نعيمة روبرت، نقله إلى العربية مروان سعد الدين، ص ١٩٢– ١٩٣.

١٣٧) ينظر المصدر نفسه ص ١٩٥– ١٩٦.

١٣٨) البقرة: ٢٠١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأوسط، للطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٢. أبو فتح الشيباني (ت ٤٠٠هـ)، منتديات أبو آية العرب.

٣. أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، د. عبد العظيم شرف الدين.

٤. الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، محمد قسري باشا (١٣٠٦هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، عبد القادر محمود البكار.

٥. الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهش.
٦. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي القرشي الدمشقي، دار ابن كثير، ١٤٠٧– ١٩٨٧، تحقيق د. مصطفى ديب البغا.
٧. أسباب انحراف الأولاد ومظاهره وآثاره والعلاج، سامح عبد الحميد حمودة، دار الترمذي
٨. أيها الولد، أبي حامد الغزالي (٤٥٠– ٥٠٥هـ)، مكتبة ابن القيم، الدار الدمشقية، بعناية خالد خادم السروجي، محمد علي محمد بحري.
٩. الترغيب والترهيب، مصطفى عمارة المنذري (ت ٦٥٦هـ).
١٠. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، إحياء التراث الإسلامي، محققة.
١١. تفسير تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧–١٣٧٦هـ)، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
١٢. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
١٣. تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد، تأليف محمد مهدي الاستانبولي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، سعيد بن عبد الرحمن الراشد (١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م).
١٤. التربية على منهج أهل السنة والجماعة، أحمد فريد، الدار السلفية للنشر والتوزيع، بلا طبعة وسنة.
١٥. تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، عبد القادر محمود البكار، بلا طبعة وسنة.
١٦. حول التربية والتعليم، نقل د. عبد الكريم البكار، دار القلم، دمشق.
١٧. حق الزوج، محمود المصري، دار البيان الحديث، مكتبة الصفا.

١٨. ديوان حافظ إبراهيم، دار الجبل، بيروت، طبعة وشرحه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين، إبراهيم الأبياري.
١٩. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٣هـ)، دار الفكر، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٠. سنن أبي داوود لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، دار الفكر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
٢١. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد شاكر.
٢٢. سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الحرمن بن الأشعث النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداوي وسيد بكري.
٢٣. سنن البيهقي، عبد الرحمن بن صخر (ت ٤٥٨هـ).
٢٤. سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت.
٢٥. صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد أبو الفضل إبراهيم ابن المغيرة بن يردزبة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، تحقيق محمود محمد محمود حسن النصار.
٢٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٧. عمر بن الخطاب، د. محمد أحمد أبو النصر، دار الجبل، بيروت.
٢٨. عمر بن الخطاب – شخصيته وعصره، د. علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، حقوق الطبع محفوظة.
٢٩. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، تحقيق مجد الدين الخطيب.

٣٠. القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار النشر الحديث، القاهرة.
٣١. قراءة جديدة ورؤية في قصص الأنبياء، عمرو خالد، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
٣٢. القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي.
٣٣. الكشف والبيان في تفسير القرآن،أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، محمد بن الثعلبي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، تحقيق سيد كسوري حسن.
٣٤. لسان العرب، لأبي منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٦٠٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، دار صادر، بيروت
٣٥. لفتة الكبد في نصيحة الولد لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، مكتبة ابن القيم، الدار الدمشقية، بعناية خالد خادم السروجي و محمد علي محمد بحري.
٣٦. مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي، دار الإيمان للنشر.
٣٧. مختصر صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، محمد زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي (ت ٨٩٣هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، اعتنى به د. خليل مأمون سيحا.
٣٨. مختصر صحيح مسلم، للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذر (ت ٦٥٦هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، اعتنى به د. خليل مأمون شيحا.
٣٩. مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
٤٠. مسند أبي يعلى، لأبي أحمد بن علي بن المتنبي الموصلي التميمي (ت ٣٠٧هـ)، دار المأمون للتراث، دمشق، تحقيق حسين سليم أسد.
٤١. معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، سميع عاطف الزين، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٤٢. معجم النفائس الأساسي، عبد الله روين حسن، دار النفائس للطباعة والنشر.

٤٣. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٤٤. موسوعة فقه المرأة المسلمة، يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر، دمشق.
٤٥. محمد كأنك تراه، د. عائض القرني، دار ابن حزم للطباعة، بيروت – لبنان
٤٦. محمد – صلى الله عليه وسلم – قدوتنا، تأليف صباح حمدان كليوش الكبيسي، دار الرائد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠، العراق – بغداد.
٤٧. المقال، فضل الله ممتاز، عدد ٤.
٤٨. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله محمد بن أبي ريثة الكوفي، دار النشر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩، تحقيق كمال يوسف الحوت.
٤٩. المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، دار النشر، مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، تحقيق أشرف عبد المقصود.
٥٠. نساء اعتنقن الإسلام، نعيمة روبرت، الناشر العبيكات للنشر، السعودية.
٥١. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٢. وصايا زوجية، مجد سعيد – أسماء البكري، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٥م
٥٣. ٧٧ وصية من وصايا الرسول – صلى الله عليه وسلم – للنساء، تأليف علي منذر، دار اليوسف، بيروت– لبنان.
٥٤. okil.com/vb1shouthread/ نقلاً عن الوجيز عقيدة السلف الصالح، أهل السنة، لعبد الحميد الأثري.
٥٥. .www.ahlotuy/t.net./books/adaboosrah/aihtm.
٥٦. ..www.sauidi.net
٥٧. . of.com. shouth.read.www.itthadholiali
٥٨. دليل الصالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علانا لصديقي الشافعي الأشعري المكي، باب حق الزوج على الزوجة، دار نوبليس، بيروت.
٥٩. إحياء علوم الدين، محمد بن حامد الغزالي، كتاب آداب النكاح، دار نوبليس، بيروت.

٦٠. موسوعة فقه الإسلام، أحمد بن غنيم بن سالم الأزهري المالكي، تحقيق د. محمد سعيد اللحام، دار نوبليس، بيروت.